جامعـــة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

القبائل القحطانية ودورها السياسي في الأندلس

من الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الولاة

(92 -138هـ/ 711-755 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين:

- **نادية عجيمي.**
- **خولة بيطة.**

إشراف الأستاذ:

د. علال بن عمر

الرقم	الأستاذ	الصفة	الجامعة
01	أ. سليم الحاج سعد	رئيسـا	جامعة حمه لخضر بالوادي
02	د. علال بن عمر	مشرفا ومقررا	جامعة حمه لخضر بالوادي
03	أ. عقبة السعيد	عضوا مناقشا	جامعة حمه لخضر بالوادي

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2017-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات: الآية 13

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهم الله عزوجل "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى الينبوع الذي لا يمل، ومن حاكت سعادتي لخيوط منسوجة من قلبها

إلى والدتي العزيزة: **سلطانة**. وإلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجلي ورفعني الى طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة من صبر إلى والدي العزيز: **الصديق**.

إلى مهجتي في هذه الحياة إخوتي وأخواتي كل واحد بإسمه والى زهرة البيت **هديل** وإلى كتاكيت العائلة دنيا، وشمس الدين، يحيى، **أحمد خليل، أروجه**...

إلى قلوب الصافية والرقيقة الذي جمعني بهم القدر عبر طيات الحياة وسنين الدراسة تاركة بصمات الحب والوفاء في ذكرياتي: خولة، سمراء، صالحة، أم كلثوم، إيمان، مروة، نسرين، ....

وإلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وأحلى عبارات في العلم ... معلمي وأساتذي.

إلى كل طلبة سنة الثانية ماستر تخصص تاريخ وسيط وحديث.

Nadia

الإهـــــــداء

الحمد الله الذي أتم علينا فإليك يا الله أرفع يدي الأحمدك وأشكرك على

توفيقك فبعون الله تخطينا الصعاب وحققنا ، أولا اشكر الله عز وجل الذي لا يضيع أجر من أحسنا عملا

إلى من علمني أن الحياة كفاح أبي الغالي **العابد** إلى ينبوع التفاؤل والأمل إلى كل من في الوجود

بعد الله ورسوله أمي **مريم**

إلى القلوب الدافئة إخواني أخواتي وأخص بذكر أخي وتوأمي **محمد**

وإلى زوجات إخواني وإلى الشموع المضيئة في البيت **فيماء، نهاد، عبد القدوس، ماريا**

وأخص بذكر كذلك إلى من شجعني وحثني على الصبر ومواجهة الصعوبات **نور الدين لاقمي**

وإلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صديقات القلب الطيب ونوايا الصادقة إلى من رافقني في مشواري

العلمي إلى المتفائلة **نادية عجيمي** والمحبوبة **سمراء قيدوس** وإلى الهادئة **صالحة طبوشة**

وإلى كل أساتذتنا الأفاضل

وإلى كل زملاء الدفعة ماستر تخصص تاريخ وسيط وإلى كل واحد باسمه وإلى كل الأقارب

والأحباب وإلى كل من وسعه قلبي ولم يسعه قلمي هؤلاء جميعا اهدي ثمرة جهدي

والحمد لله

خولة بيطة

كلمة شكر

الحمد الله وكفى ، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى

نتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى

الأستاذ الدكتور: «علال بن عمر"

لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة واسداء ملاحظاته القيمة،

نسأل الله ان يجعل ذلك في ميـــــــزان حسناته، ويجزيـــــه خير جزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الأستاذ: العربي طريلي

الذي مد لنا يد العون في تصحيح اللغة والنحو في هذه المذكرة.

وشكرنا موصول لأعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة.

وأننا على أمل وثقة بأن تغني ملاحظاتهم السديدة الرسالة

وتسهم في رفع شأنها .

قائمة المختصرات:

جزء	ج
طبعة	ط
ميلادي	م
هجري	هـ
دون طبعة	د ط
دون سنة	د س
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعليق	تع
صفحة	ص
دون بلد	د ب

مقدمة

مقـــدمـــة

لقد كـان للعـرب المسـلمين فـي القـرون الأولـى للهجـرة فضـل كبيـر فـي نشـر الإسـلام وإنقـاذ البشـرية مـن الطواغيـت، وتنـوير عقولهم وقلـوبهم للتوحيـد واعمـار الأرض، وكـان مـن ثمـرة ذلـك النهـوض الـذي شـهدته الأنـدلس التـي لـولا فتحهـا مـن قبـل العـرب المسـلمين لمـا حـدث هـذا الانعطاف الكبير في مسيرة الإنسان المعاصر، لأنها كانت المورد الأساسي لنقل ثمار الحضارة البشرية لأوروبا، ونحن نخص القبائل القحطانية (اليمنية) بالفضل في هذا الموضوع، لا جحودا لغيرهم من إخوانهم في الدين من البربر...وغيرهم، بل لإظهار القليل من الكثير من فضل القحطانيين في فتح واعمار الأندلس، إذ أدى القحطانيون دورا بارزا في الفتوحات الإسلامية، وكان فيما بعد البلد كله تحت حكمهم مما سهل عليهم في تغيير وتشكيل خارطتها السياسية، وفي ما وقع فيها من أحداث متعاقبة، الفتوحات الإسلامية ،ومن هنا تبدأ فترة دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بـ "**القبائـل القحطانيـة ودورهـا السياسـي فـي الأنـدلس منـذ مرحلـة الفـتح الإسلامي إلى غاية نهاية عصر الولاة (92 – 138هـ / 711 -755م)**" .

_أسباب اختيار الموضوع:

- تكتسـي هذه الرسـالة أهميـة بالغـة لكونهـا تـؤرخ لفتـرة مهمـة مـن فتـرات تـاريخ الأنـدلس باعتبارها تمثل الفترة الأساس التي فيها أصبحت الأندلس ولاية إسلامية.
- بما أننا عرب مسلمون ينتابنا الفضول لحب التطلع والمعرفة والبحث عن جهود الفاتحين الأوائـل فـي الحمـلات الاسـتطلاعية علـى مختلـف أقـاليم الأنـدلس، بـالأخص مـدى مسـاهمة ومشاركة القبائل العربية القحطانية في ذلك، وكيفية قدومها من موطنها الأصلي "اليمن" إلى أن استقرت في الأندلس.
- الدور الذي أدت القبائل القحطانية من خلال بروز شخصيات تاريخية بارزة سواء في مرحلة الفتح أو عصر الولاة.

- إضافة إلى ذلك كله فإن الدراسات الأكاديمية خاصة بجامعتنا لم تسلط الضوء بصورة كافية ومخصصة لمعالجة هذا الموضوع لذا نرى انه جدير بالدراسة والبحث.

_ الفترة الزمنية والمكانية:

فيما يخص الامتداد الزماني للفترة المدروسة، منذ بداية الفتح الإسلامي إلى نهاية عصر الولاة.(92 – 138هـ / 711 –755م).

أم المكاني فهو في الأندلس من الجزيرة الإبيرية (اسبانيا والبرتغال) من جبال ألبرت إلى خليج بسكاي الذي يسميه العرب حائط أفرنجة.

- الدراسات السابقة:

– إن موضوع القبائل القحطانية في الأندلس ودورها السياسي، كان بالغ الأهمية وبالنسبة لنا كعرب نحب التطلع على تاريخنا، إذ نتج عن وجود القبائل القحطانية حركة علمية مزدهرة، وعلى الرغم من الأهمية التاريخية للموضوع وحسب علمنا فإننا لم نجد دراسة علمية مدروسة في جامعتنا جامعة الوادي ، إلا في دراسات عصر الولاة في المغرب والأندلس. بصفة عامة ورد ذلك في رسالة ماستر المعنوة ب عنوان "سياسة الولاة الأمويين في المغرب والأندلس (95–138هـ/ 714–755م) لطالبتين روزة ملوني، ليدية بن دحمان، رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف الأستاذة نوال الطبيب، جامعة آكلي محند اولحاج البويرة، 2015.

إشكالية الدراسة:

- ما هو الدور السياسي الذي أدته القبائل القحطانية في الأندلس؟

وتحت هذه الإشكالية المحورية تبادر إلى أذهاننا عدة أسئلة فرعية من شأنها أن تقودنا للإجابة عن الإشكالية المحورية السابقة وأهمها:

- فيم تمثل دور القبائل القحطانية في الفتوحات الإسلامية؟ وماهي أهم المناطق التي استقرت فيها في الأندلس؟.

- من هم أبرز الشخصيات الذين تولوا الأندلس خلال عصر الولاة؟
- ما هي أهم النزاعات والصراعات بين مختلف القبائل القحطانية التي شهدتها الأندلس بعد الفتوحات الإسلامية؟

منهج الدراسة:

أما المنهج الذي اعتمدنا عليه لدراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الذي يتضمن الوصف والتحليل حيث يعتمد هذا المنهج على سرد الأحداث والوقائع وتحليلها.

_الخطة المعتمدة:

لقد تم تقسيم موضوع هذا البحث إلى:

- ✓ **أولا:** المقدمة، التعريف بالموضوع وأهميته بالإضافة إلى ترتيب خطوات المنهجية الواردة.
- ✓ **ثانيا:** التمهيد، ورد فيه الحديث عن مفهوم النسب وثمرته ومعرفة أصل القبائل القحطانية وأهم قبائلهم وأجدادهم.
- ✓ **ثالثا:** الفصل الأول، وقد تم عنونته إلى اثنين:

1- الحديث عن دور القبائل القحطانية في فتح الأندلس وتوضيح أهمية ذلك الدور خلال المهام التي وكلت إليهم في توليهم مهمة الاستطلاع التي سبقت عملية الفتح، وكذا مساهمتهم ومشاركتهم كقادة وجند فاتحين في حملة طارق بن زياد، وفي الحملة العسكرية الثانية التي قادها الزعيم القحطاني (اليمني) موسى بن نصير، والتي كان معظم أفرادها وقادتها من أبناء القبائل القحطانية.

2- تناول فيه عن مناطق استقرار القبائل القحطانية المشاركة في الفتح والتي استقرت على طول خطوط سير حملة طارق وموسى مما أطلق عليها باسم البلديين، إضافة إلى دخول الشاميين من العرب القحطانية وطلق عليهم اسم المستقرون الجدد.

- ✓ **رابعا:** الفصل الثاني، فقد تطرقنا في الحديث عن الولاة المنحدرين من أصل قحطاني، ودورهم السياسي في الأندلس وجهادهم خلف جبال ألبرت(غالة) والصراعات السياسية التي

خاضها بعضهم في فترة حكمهم، إضافة إلى أهم الإصلاحات والتنظيمات الإدارية والمالية التي تميزت في كل فترة من الحكم.

- ✓ **خامسا:** الفصل الثالث، ورد فيه النزاعات والخلافات في الأندلس في هذه الفترة المضطربة في عصر الولاة، تلك الخلافات التي لم تقتصر على العرب والبربر فحسب، بل امتدت لتشمل الصراع بين العرب أنفسهم، قيسيين ويمنيين إثر هذه الخلافات في نهاية عصر الولاة.

سادسا: الخاتمة، نجد جل النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث بالإضافة إلى العديد من الملاحق المتنوعة.

-المصادر والمراجع:

تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع الحديثة التي تناولت موضوع البحث، وسوف نقتصر على أهمها التي كانت لها أهمية خاصة في اكتفاء المادة العلمية لهذا البحث وهي:

1- المصادر:

أ. كتب الأنساب:

-كتاب جمهرة انساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، الذي تناول في طياته القبائل العربية القحطانية التي دخلت الأندلس وأماكن استقرار البعض منها، إضافة إلى أنساب القبائل وبطونها وأفخاذها.

-كتاب نهاية الأرب في معرفة انساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي، الذي تناول القبائل العربية القحطانية ونسبها واصلها، إضافة إلى مجموعة من بلدان اليمن وقبائلها وأنسابها.

ب.**كتب تاريخية:**

-كتاب أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها لمؤلف مجهول، الذي تناول أحداث الفتح للأندلس في عهد موسى بن نصير لأنه يعتب مصدر أساسي في تاريخ الأندلس في

مراحله الأولى، كما تناول أيضا أهم الأحداث بما يتعلق بدخول طالعة بلج بن بشر على الأندلس وتفصل في الصراع بين البلديين والشاميين.

-كتب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لشهاب الدين أبو العباس بن احمد محمد المقري، ورد في الجزأين الأولين معلومات تصف مدينة الأندلس وأقاليمها، كما ورد في صفحات الجزء الأول بعض القبائل القحطانية التي دخلت الأندلس، وأماكن استقرار بعضها وتناول أيضا فتح العرب للأندلس.

-كتاب فتوح مصر والمغرب لأبى القاسم عبد الرحمان بن عبد الحكم، تناول هذا الكتاب الفتوحات الإسلامية ولم يقتصر على فتوح مصر والمغرب فقط بل ورد فيه أيضا فتح العرب للأندلس.

-كتاب بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي، تناول هذا الكتاب بشكل عام عن المغرب والأندلس وتاريخ الأندلس أيام الفتوحات في الجزء الثاني وإضافة إلى ذلك تحدث عن الصراع بين العرب البلديين والشاميين.

2- المراجع:

- كتاب فجر الأندلس لحسين مؤنس ، وقد تناول فترة الوجود العربي الإسلامي في الأندلس بأحداث مختلفة.

-كتاب الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس لدكتور عبد الواحد ذنون طه، ولد زود هذا الكتاب هذا البحث كثيرا حيث انه الكتاب الوحيد الذي فصل في استقرار القبائل القحطانية في الأندلس وميز بين مناطق استقرار العرب الفاتحين (القحطانيين) والشاميين القادمين إلى الأندلس مع بلج بن بشر، ولقد أفادنا هذا الكتاب خاصة في الفصل الأول لهذه الرسالة.

-كتاب معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم المقحفي الذي حث عن أهم القبائل والبطون والأفخاذ القحطانية ونسبها ومناطق استقرارها والتعريف ببعض المناطق والبلدان.

–كتـاب الدولـة الأمويـة فـي الأنـدلس، لعبـد المجيـد نعنعـي وتنـاول هـذا الكتـاب العديـد مـن الأحداث التاريخية المتنوعة وقد أفادنا في العديد من المعلومات التي سيرت موضوع البحث منها مرحلة عصر الولاة وما خص بها، إضافة إلى نزاعات وصراعات القيسيين واليمنيين في الفترة المدروسة.

– صعوبات الدراسة:

إن من أبرز ما وجهتنا من مصاعب ومشاكل في انجاز وإعداد هذا البحث كما نأمل ونشتهي منها:

- بعد جمع المادة العلمية وبداية الشروع في العمل فجأة وصلنا خبر من الأستاذ المشرف أنه سيغادر إلى جامعة أخرى وأنه سوف يقطع جميع اتصالاته بنا وبجامعتنا، مما زاد ذلك في تأزم الصعوبات علينا وعجزنا في مواصلة واستكمال هذا البحث، إلا أن عزيمتنا وحبنا وإصرارنا على المواصلة جعلنا نتصدى لهذا المشكل وذلك بفضل الله وفضل أستاذنا المشرف علال بن عمر فجازاه الله عنا كل خير.

- عامل الوقت مقابل المسؤولية الملقاة على عاتقنا باعتبار إننا على وشك انجاز مذكرة التخرج بمستوى شهادة الماستر في الفترة المحددة، أصبحنا نمكث أوقات طوال في الجمع والتصنيف والتحرير.

- تناثر المعلومات بين ثنايا وسطور المصادر والمراجع فهي بحاجة إلى وقت طويل وجهد كبير بجمع صياغتها على حسب موضوع هذا البحث لأن بعضها لم يسلط الضوء بصفة خاصة على القبائل العربية القحطانية، بأسلوب مباشر بل عممت العرب كلهم في سرد الأحداث.

- كثرة القبائل وتعدد بطونها وأفخاذها مما زاد ذلك في إعطائها وقت أطول لاستكمالها.

- لا يفوتنا هنا أن نتقدم بجميل عبارات الشكر والامتنان لدكتور علال بن عمر المشرف على هذه المذكرة عرفانا بمجهوداته في التصحيح فيما وقع في هذا البحث من أخطاء ومحاولته

لتفادي كل زلل بالرغم من ظروفه الخاصة، وتوجيهه لنا حتى خرج هذا البحث في هذه الحلة دون أن ننسى شكر الأستاذ سليم الحاج سعد في توجيهه وإرشاده لنا بكلمات مفتاحية أنارت محتوى هذا البحث ، إضافة إلى كاتبي ومنسقي هذا البحث الأستاذة زهور سليماني والأستاذ محمد بيطة على المجهودات المبذولة من طرفهم كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة أعضاء اللجنة المشرفة على دراسة ومناقشة هذا العمل المتواضع راجين من الله أن يكون في المستوى المطلوب.

- وفي الختام، ندعو الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في إعداد هذا البحث حتى يكون مصدر منفعة لنا ولغيرنا، فإن أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه, وإن أخطأنا فذلك تقدير من أنفسنا فنعم المولى ونعم النصير.

تمهيد

أولا: معرفة النسب وثمرته

ثانيا: نسب وأصل قحطان

تمهيد

1- معرفة النسب وثمرته:

لغة: بمعنى القرابة يختص بجهة الآباء، فيقال: انتسب إلى أبيه وأجداده، كما يقال: استنسب لنا، أي اذكر لنا آباءك وأجدادك، ويقولون: رجل نسيب، أي ذو حسب ونسب إلى آباء كرام. [1]

ولقد جعل الإسلام الحفاظ على النسب من مقاصد الشريعة الخمسة: وهي حفظ الدين والنفس والنسـل والمال والعقل: وهي مراعاة في كل ملة، ولم يقتصـر حفاظ الإسـلام على الانسـاب القادمة، بل حافظ على الأنساب التي تنحدر منها، لنعرف أصلنا، واصل غيرنا، ليكون التلاقي والتراحم والتعاون. [2]

يقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾. [3]

والنسب هو سبب التعارف وسلم التواصل به تتعاطف به الارحام الواشجة (المشتبكة) وعليه تحافظ الأوامر القريبة، فمن لم يعرف النسـب لم يعرف الناس، ولم يعرف الناس لم يعد من الناس. [4]

ومعرفة الانسـاب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده؛ لأن تشـعب الأنسـاب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسـباب الممهدة لحصـول الإئتلاف وكذلك اختلاف الألسـنة والصور وتباين الألوان والفطر، [5] لقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾. [6]

1- عائشة سلطان إبراهيم المرزوقي: إثبات النسب في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة دراسة فقهية وتشريعية مقارنة، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه)، تحت إشراف أ. د محمد بلتاجي حسين، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1421هـ، 2000م، ص21.

2- المرجع نفسه، ص21

3- القرآن الكريم: سورة الحجرات، الآية رقم 13.

4- السيد محمد جمال الدين الدمشقي: شرف الأسباط، مطبعة الرقي، دمشق، ط1، 1331هـ، ص 05.

5- أبى السـعيد عبد الكريم بن محمد بن منصـور التميمي السـمعاني: الأنسـاب، تح عبد الرحمان بن يحيى المعلمي اليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 1400هـ، 1980م، ص 38.

6- القرآن الكريم: سورة الروم، الآية رقم 22.

فهو نظم مجموعة من الأنسـاب وكل نسـب إلى قبيلة او بطن أو ولاء أو بلدة او قرية أو جد أو حرفة أو لقب لبعض أجداده فإن الأنساب لا تخلوا عن واحد من هذه الأشياء. [1]

ويذكر ابن خلدون في مقدمته عن صـلة الأرحام بين البشـر فيقول:" إن صـلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل ، ومن صلتها النغرة، على ذوي القربى، وأهل الأرحام إن ينالهم ضيم او تصيبهم هلكة فإن القريب يجد من نفسه غضاضة من ظلم قريب أو العداء عليه، ويود لو يحول بينه و بين ما يصله من المعاطب والمهالك، ونزعة طبيعية في البشر مذ كانوا، فإذا كان النسب تواصـل بين المتناصـرين قريبا جدا بحيث حصـل به الالتحام والاتحاد، كانت الوصـلة ظاهرة فاستدعت ذلك بمجردها ووضوحها، وإذا بعد النسب بعض الشيء، فربما تنوسي بعضها، وتبقى منه شـهرة، فتحمل على النصـرة لذوي نسـبه بالأمر المشـهور منه فرارا من الفضـاضـة التي يشوهمها في نفسه من ظلم من هو منسوب إليه بوجه".[2]

كما ورد في حديث عمر بن الخطاب رضـي الله عنه: «تعلموا أنسـابكم تصـلوا أرحامكم ولا تكونوا كنبط السواد إذا سئل احدكم ممن أنت قال من قرية كذا فوالله أنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه». [3]

وروي عن أبي بكر الصـديق رضـي الله عنه مثله، **وقال صـلى الله عليه وسـلم:** «من ادعى إلى غير أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا». [4]

إذا كان النسب أمرا وهميا لا حقيقة له، ونفعه له إنما هو في هذه الوصلة والإلتحام، إذا كان ظاهرا واضـحا حمل النفوس على طبيعتها من النعرة، كما قلناه، وإذا كان إنما يستفاد من الخبر البعيد، ضـعف فيه الوهم وذهبت فائدته، وصـار الشـغل به مجانا ومن أعمال له والمنتهى عنه، ومن هذا الاعتبار معنى قولهم: «النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر». [5]

1- السمعاني: المصدر السابق، ص 37.

2- عبد الرحمان بن خلدون المقدمة، تح وتع عبد السـلام الشـدادي، بيت الفنون والعلوم، الدار البيضـاء، د ب، ط1، 2005 ج 1 ص 207.

3- أحمد حنبل بن هلال الشيباني: مسند الامام احمد بن حنبل، كتاب مسند ابي هريرة رضى الله عنه، ج 16 ص 457. / ابى عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي: القصد والأمم في تعريف بأصول أنساب العرب وأول من تكلم بالعربية من الأمم، مطبعة السعادة، القاهرة،1350هـ، ص43.

4- مسـلم بن حجاج: صـحيح مسـلم، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه، تحت رقم 3867، ج 10. ص 53/ يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، المصدر السابق، ص 43.

5- ابن خلدون: المصدر السابق، ص 208.

بمعنى أن النســب إذا خرج عن الوضــوح وصــار من قبيل العلوم ذهبت فائدة الوهم فيه عن النفس وانتفعت النعرة التي تحمل عليها العصبية، فلا منفعة حينئذ فيه، فلو كان لا منفعة له لما اشتغل العلماء به. [1]

2- نسب وأصل قحطان:

لقد جاء فيه كتاب تاريخ العرب القديم للشــيخ أحمد مغنية أن النســابين اتفقوا على أن الأب الأول للخليقة هو آدم «عليه السلام»، وذلك اعتمادا على المصحف الكريم كما هو معروف بين الأئمة. كما اتفقوا أيضا على أن الأرض عمرت بنسل آدم أحقابا، وأجيالا بعد أجيال إلى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم أنبياء، واتفقوا، أيضا على أن الطوفان الذي كان فيه نوح. ذهب بعمران الأرض وأجمع، بما كان من خراب المعمورة وهلاك الذين ركبوا معه السفينة، ولم يعقبوا، فصار أهل الأرض كلهم نسل نوح عليه السلام وعاد أبا ثانيا للخليقة. [2]

وكما اتفقوا أيضا على أن ولد الذي تفرعت منهم ثلاثة: سام، حاد، ويافث، وأن يافث أكبرهم، ســام الأوســط وحام الأصــغر، فيافث أبو الروم، وحام أبو الحبش والزنج والســودان، وســام أبو العرب، كان له من الولد خمس وهم: أرفخشد ولاوذ وارم وأشوذ وغليم [3]، والذي ينحدر منه نسب قحطان. حيث اختلف فيه النســابون جميعا، فقحطان: بفتح القاف وســكون الحاء وفتح الطاء المهملين في آخرها النون، هذه النسبة إلى قحطان ونزل اليمن وهو من ملوكها. [4]

وتعود هذه الاختلافات إلى ثلاثة آراء وكل منها يدعم رأيه بأدلة وبراهين واضحة:

الرأي الأول يقول أنه ولد هود عليه الســلام، بن عبد الله بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن ســام بن نوح، وهو غير يقطان، وهذا باطل أيضــا بيقين، [5] **لقوله تعالى:** ﴿ **وَإِلى عادٍ أَخاهُم هودًا قالَ يا قَومِ اعبُدُوا اللَّهَ ما لَكُم مِن إِلهٍ غَيرُهُ أَفَلا تَتَّقونَ**﴾. [6]

1- ابن خلدون: المقدمة، ص 208.

2- أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م، ص ص (5_7).

3- عز الدين بن الأثير الجزري: اللباب في تهذيب الأنســاب، دار صــادر بيروت، ط3، 1414هـ، 1994م، ج2، ص 434.

4- الجزري: المصدر نفسه، ص 434.

5- أبى محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تح وتع عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ج1، القاهرة، ط5، 1982، ص07.

6- القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية رقم65.

وقوله أيضـا:﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ [1]

وهود عليه السلام، من قوم عاد، ولا ترى باقية لعاد. [2]

والرأي الثاني: يقول أن قحطان هو ابن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام أخو فالخ ويقطن، وقيل هو معرب يقطن؛ لأنه اســم أعجمي، والعرب تتصــرف في الأســماء الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضــها على بعض، وقيل: إن قحطان بن يمن بن قيدار، وقيل ان قحطان من ولد إسماعيل، وأصل ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدار، ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار، وأن يمن هذا ســميت به اليمن، وقال ابن هشــام: أن يعرب بن قحطان كان يسمى يمن وبه سميت اليمن، فلى القول بأن قحطان ولد إسماعيل تكون العرب كلهم من ولده؛ لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها. [3]

وابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب ينكر هذا ويبطله بلا شك ويقول لو كان قحطان من ولد إسماعيل عليه السلام لما قص رسول الله عليه الصلاة والسلام، بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضــر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهما عائشــة رضــي الله عنها، وإذا كان عليها نذر عتق رقبة من بني إسماعيل، فصــح بهذا أن في القرب من ليس من ولد إســماعيل وإذا بنو العنبر من ولد إســماعيل، فآباؤه بلا شــك من ولد إسماعيل، فلم يبقى إلا قحطان وقضاعة. [4]

الرأي الثالث يقول إن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، [5] وهو أول من سلم عليه وحي بـــ" أبيت اللعن" و قحطان هو الذي ينتسب جميع الأنصار إليه، واليمن كلها، هو بنو يعرب بن يشجب بن قحطان واسمه يقطن بن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. [6]

1- القرآن الكريم: سورة الحاقة، الآيات رقم (6 -8).

2- ابن حزم: المصدر السابق، ص 07.

3- عبد الرحمان بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصمهم من ذوي السلطان الأكبر، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، د ب، ط1، د س، ص 332.

4- ابن حزم: المصدر السابق، ص08.

5- المصدر نفسه: ص 08.

6- هشام بن الأثير الجزري: المصدر السابق، ص 434.

لأن قحطان أبى اليمن هو الجد العشرون وهو فالخ بن عابر وقحطان بن عامر. [1]

ويعود أصل بني قحطان الى العرب العاربة وهم العرب المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان، [2] ويعرب بن قحطان هو جد عرب اليمن، [3] وهي أقدم الأمم من بعد نوح وأعظمهم قوة وآثارا في الأرض، لذلك أطلق عليها بالعرب العاربة بمعنى الراســـخة في العروبة او الفاعلة للعربية، والمبتدعة لها بما كانت. [4] فمهدها بلاد اليمن وقد تشعبت قبائلها وبطونها. [5]

وينقسم العرب الى قسمين عظيمين فالقسم الأول العرب البائدة، وهم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت اخبارهم ولا نعرف عنهم شـيء إلا ما ورد في الكتب السماوية والشعر العربي كأخبار عاد وثمود، اما القسم الثاني فهم الباقية وينقسمون الى فرعين، العرب العاربة وهم شعب قحطان وموطنهم اليمن ومن أشــهر قبائلهم، جرهم ويعرب ومن يعرب تشــعبت القبائل والبطون ومنهم ســبأ الجد الجامع لعموم القبائل اليمنية القحطانية ومنه انحدرت فرعين كبيرين هما حمير وكهلان. [6]

1- **ســبأ:** وهو الجد لعموم القبائل القحطانية ويتفرع الى قســمين كهلان وحمير، ومن هذين تنحدر جميع القبائل القحطانية، وقد جاءت كلمة سبأ، كشعب او قبيلة في القرآن الكريم، [7] وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾. [8]

ويعتبر سبأ هو ابن يشجب بن يعرب، بن قحطان، وايه سميت قبيلة سبأ واختلف اللغويون حول معنى كلمة سبأ، فقال بعضهم انها من السبي، وقال الآخر غير ذلك.

1- هشـام أبو المنذر بن محمد ابن السـائب الكلبي: جمهرة النسـب لابن الكلبي، برواية محمد بن حبيب عنه، دار اليقظة العربية، سوريا، ط 1، 1939م، ج 1، ص431.

2- صـفي الرحمان المبار الكفوري: الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسـلامية، دولة قطر، 1939م، 2007هـ، ص14.

3- أحمد حسين شرف الدين: دراسات في أنساب قبائل اليمن، المكتبة اليمنية، اليمن، ط 1، 1981م، ص34.

4- أحمد مغنية: المرجع السابق، ص10.

5- صفي الرحمان المبار الكفوري: المرجع نفسه، ص 14.

6- حسـن إبراهيم: تاريخ الإسـلام السـياسـي والديني والثقافي والحسـن إبراهيم: تاريخ الإسـلام السـياسـي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط 14، 1996م، ج1، ص 13,

7- إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، بيروت، ط1، 2002م، ج1، ص766.

8- القرآن الكريم: سورة سبأ، الآية رقم 15.

وتأكد النقوش التي عثر عليها في انحاء كثيرة من اليمن ان ســـبأ كانت في اليمن، [1] فقال رجل من القوم يا رسول الله ما سبأ، أرض هي ام امرأة، قال ليست بأرض ولا بامرأة، ولكنه رجل ولد عشـرة من العرب فأما سـتة فتشـاءموا، وأما الذين تشـاءموا فلخم وجذام وعمانة وغسـان، أما الذين تيمنوا فالأسد وكندة والأشعريون وأنمار ومذحج، قال الرجل يا رسول الله! وما أنمار؟ قال: هم الذين منهم بجبيلة وخثعم. [2]

1. **حمير:** بن ســـبأ بن يشـــجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه الســـلام، [3] حمير أخو كهلان، فمن أولاد حمير الهميســـــع ومالك، فالهميســـــع أبو الملوك التبابعة والأقيال والجاهلية والأذواء والمثامنة، ومالك أبو قضـاعة ومن قبائل يحصـب والمسـاورة والعمالقة والأشـموس وآل ذي مناخ وكتامة وزناته وصنهاجة، ولواته ومزانة كلها قبائل العرب ومن حمير أيضـا الأشـعوب والشراعب وذور عين، وبنو هدس وبنو خبل وبنو حصين وتنوخ، [4] ومن حمير أيضا كانوا ملوكا من التبابعة، [5] ومالكا وعوفا وسعدا بن واثلة وعمرو، فمن بني سعد بن حمير أسلف وأسلم وولد عمر بن الحارث، ولد الحارث ذور عين وولد مالك بن حمير قضـــاعة بن مالك بن حمير، قال ابن قتيبة فولد واثلة بن حمير قال أبو المنذر فشعوب الحمير الهميسع ومالك بن حمير. [6]

2. **كهلان:** بن ســـبأ بن يشـــجب بن يعرب بن قحطان [7]، بن هود بن عابر بن شـــالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح، [8] وهم قبيلة من بني سبأ وقد ذكروا أن سبأ لها قسم بين حمير وكهلان ملكة جعل سياسة الملك لحمير وألعنة الخيل ملك الأطراف والثغور لكهلان ولم يزالا على ذلك،

1- أحمد حسين شرف الدين: المرجع نفسه، ص 38.
2- السمعاني: المصدر السابق، ص55
3- المصدر نفسه، ص 55.
4- نشوان بن سعيد الحميري: ملوك اقيال حمير وأقيال اليمن، تح، إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط2، 1978م، ص 15.
5- السطان الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول: طرف الاصحاب في معرفة الأنساب، تح، ك.و. سترستين، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، ص 237.
6- حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني: الصـــحيفة القحطانية، تح، محمود بن مبارك الســـليمي وآخرون، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط 1، 2009م، ج1، ص 45.
7- أحمد حسين شرف الدين: المرجع السابق، ص 41.
8- القلقشندي: المصدر السابق، ص 409.

وكذلك على حمير المال والجند والملوك الرتبة في دار المملكة من حمير والأطراف والثغور من كهلان والعدد من بني كهلان أكثر من بني حمير وشـــــعوبهم كلها متشـــــعبة من زيد ابن كهلان، قال في العبر ثم لما تقلص ملك حمير بقيت رياســة البادية على العرب لبني كهلان، [1] ومن أهم القبائل لبني كهلان، كندة، مذحج، طيء، همدان. [2]

1- محمد بن علي بن سعيد السويدي: سبانك الذهب في معرفة قبائل العرب، د ب، ط1، 1968م، ص 19,

2- حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني: المرجع السابق، ص 42.

الفصل الأول

دور القبائل القحطانية في الأندلس خلال مرحلة الفتح الإسلامي :

أولا: دور القبائل القحطانية في فتح الأندلس:

ثانيا : مناطق إستقرار القبائل القحطانية خلال مرحلة الفتح .

أولا : دور القبائل القحطانية في فتح الأندلس

كانت الفتوحات الإسلامية العربية لمصر وشمالي إفريقيا على شكل حملات متعاقبة ، فما أن تنتهي حملة حتى تبدأ حملة جديدة ، وبعد أن استقر الوضع هناك لصالح المسلمين في شمال إفريقيا ، تقدمت قوتهم لفتح الأندلس، [1] الذي كان نتيجة التعاون الباهر بين العرب و المسلمين،[2] وكانت تلك القبائل تتألف من القبائل العربية بما فيها القبائل القحطانية (اليمنية).[3]

في سنة (86هـ-706م) ، تم عزل حسان بن النعمان من طرف عبد العزيز بن مروان والي مصر، وسارع عبد العزيز فأقام على إفريقية واليه وأقرب رجاله إليه موسى بن نصير، [4] تولى موسى بن نصير ولاية إفريقيا سنة (86 هـ-706م).[5]

يعود أصل موسى بن نصير إلى قبيلة لخم القحطانية وقيل أنه من بكر بن وائل القحطانية،[6] وقيل أيضا أنه ليس من بكر بن وائل إنما من أراشة وهي بطن من بطون بلي القحطانية وقد أخطأ المؤرخون الدين اعتبروه من بكر بن وائل القحطانية إلا أنهم بنو اعتقادهم هدا على أن أراشة من بكر بن وائل ، إلا أن الواقدي يؤكد أن موسى من بلي القحطانية .[7]

ونجد أن موسى بن نصير تعهد لعبد العزيز بن مروان بغنائم الفتوحات تفوق ما سبقها من فتوح .[8]

---

[1] – عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، د س ، ص 23.

[2] – عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار الإسلامي في شمال إفريقيا و الأندلس، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط 1، 2004، ص12.

[3] – عبد الجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 23.

[4] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، دار المناهل، بيروت، ط1، 2002، ص 58.

[5] – ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ت ح: ج. س. كولان، دار الثقافة بيروت، ط 3، 1983، ج 1، ص 39.

[6] –ابن عذارى: المصدر نفسه، ص 39.

[7] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 242.

[8] – حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1987، ص135 .

فخرج موسى بن نصير غازيا في إفريقيه، فوصل إلى قبائل طنجة ففرت قبائل البربر أمامه إلى المغرب و السوس الأقصى خوفا منه في إثرهم قام بفتح البلاد والحصون حتى فتح بلاد السوس الأقصى، اتجه موسى بن نصير من شمال إفريقيا مصطحبا بعض المتطوعين ورجال القبائل العربية التي أخضع فيها المغرب الأقصى سنة (90هـ-708م)، ولقد لقي العرب من الجهد والخسائر ما لم يلقوا مثله في فتح إقليم أخر.[1]

كانت أول الحملات بقيادة عبد الملك الخشيني أحد زعماء قبيلة خشين القحطانية الذي ينسب إلى خشين بن نمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بطن منهم أبو ثعلبة الخشيني وغيره عامتهم بالشام، [2] وفي نفس الوقت بعثت حملة أخرى بقيادة ابنه عبد الله بن مروان إلى نواحي المغرب الأوسط فعاد بالغنائم الكبيرة حتى تثبت قدم موسى بن نصير للولاية وتم ذلك بالفعل، [3] وكانت أخر الحملات التي قادها موسى بن نصير في بلاد المغرب حملته إلى طنجة حيث زحف إليها مصحوبا بطارق بن زياد الذي يعود نسبه حيث قيل أنه فارسي وقيل من الصدف وقيل ليس بمولى وقيل بربري الأصل من نفزة، [4] وقد تمكن منة خلال زحفه إليها من تطهير جيوب المقاومة لتأمين خطوط مواصلاته وما أن اقترب من طنجة حتى بث تالسرايا في اتجاهات مختلفة، فأطاعته قبائل المنطقة، [5] فعين مولاه طارق ابن زياد على ثغر طنجة لمراقبة هذا البلد.[6]

---

[1] – حسين مؤنس: رواية جديدة فتح المسلمين للأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط 1، 2002، ص 50.

[2] – الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان حزمي الهمداني: عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، تح ، تع عبد الله كنون، القاهرة، ط1، 1995 ، ص 54.

[3] – حسين مؤنس: رواية جديدة على فتح المسلمين للأندلس، مكتبة الثقافة، القاهرة، ط1، 2000، ص 54.

[4] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري : صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب الروض المعطر في خبر الأقطاب، تع، لاقي بروقنصال، دار الجيل بيروت، ط 2، 1988، ص 9.

[5] – ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تح عبد المنعم عامر، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط1، 1961، ص 276.

[6] – شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، دار الاشبيلية، سوريا، ط 1، 1990، ص15.

فبدأ التاريخ الحقيقي لشعب البربر الكبير بعد إسلامه وتعربه الذي استلزم وقتا طويلا، ونرى مدى جاذبية الإسلام وقوة الأسر التي تمكنت من إدخال هؤلاء الناس في نطاق العروبة والإسلام، [1] وفي الوقت الذي استطاع المسلمون إدخال الشمـــال الإفريقي كله في حظيرة الإسلام ، كانت دولة القوط في شبه الجزيرة الإيبيرية تمر بأعظم المحن، وقد فكر المسلمون بنشر الإسلام في هذه المنطقة، وشد موسى بن نصير حصون الأندلس.[2]

عن الحديث عن الحملة الاستطلاعية لابد من الإشارة إلى الدور الذي قامت به القاعدة البحرية تمهيدا للحملات البحرية إلى صقلية منطلقة من قاعدة تونس سنة (86 هـ–706م)، بقيادة عياش بن أخيل الحميري نسبة إلى قبيلة حمير القحطانية لفتح الأندلس.[3]

وبدأ طارق بن زياد بتنفيذ خطة الفتح في رمضان عام (91 هـ– 710م)، وذلك بإرسال حملة استطلاعية بقيادة أبو زرعة طريف بن مالك المعافري تتألف من أربعمائة رجل ومائة فارس، وأبحر هؤلاء على متن مراكب هيئت من طرف يوليان وقد تكللت بجهود طريف بنجاح باهر، استطلع الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة الإيبيرية ،إن النتائج المرضية في مهمة طريف شجعت طارق بن زياد لأن يستمر في فتح الأندلس، [4] وقد ساعد لتوجه نحو شبه الجزيرة الإيبيرية قصة ابنة يوليان تقول الرواية أن لوليان حاكم سبته قد أرسل ابنة له بارعة الجمال

عرفت في التاريخ الإسلامي باسم فلوريندا لتعيش في بلاط الملك القوطي لوذريق في طليطلة لتتعلم وتتثقف، إلا أن لوذريق انجذب إليها وبهره جمالها فاغتصبها، فأرسلت إلى أبيها ما حدث لها ، وهدا ما جعل يوليان يحقد بشدة على الملك لوذريق فقرر الانتقام منه،[5] وتعاون يوليان مع العرب فبعث إلى طارق أنه مدخله إلى الأندلس خرج طارق إلى يوليان.[6]

---

[1] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب و الأندلس، دار الرشاد، السعودية، ط1، 1988، ص62.

[2] – ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تح، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب، بيروت، ط 2، 1989، مج 2، ص 49.

[3] – مصطفى أبو ضيف أحمد: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية، دار النشر المغربية، المغرب، ط 1، 1986، ج 1، ص 76.

[4] – دنون طه: المرجع السابق، ص ص،(138–139).

[5] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص ص (48 – 49).

[6] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 205.

وكان ليوليان في عملية الفتح دورا كبيرا حيث توجه بنفسه للقاء طارق بن زياد حاكم طنجة وعرض عليه المساعدة في دخول الأندلس فقاده على الفور إلى موسى بن نصير وكان مقيما في القيروان، فرحب موسى بهذا العرض، [1] ووصلت أنباء نزول طارق إلى لوذريق ترك في الحال ما كان يجابهه من مشاكل في الشمال الشرقي وزحف نحو الجنوب مرسلا الرسل إلى عبر النهر في شقندة [1*]،[2] وتمت مصالحة بين لوذريق وأبناء غيطشة وتقابل الجيش في كورة شدونة [2*]،[3] جنوب غرب الأندلس حيث يذكر الدكتور دنون طه في كتابه الفتح والاستقرار، أنها معركة كبيرة بين المسلمين و القوط والتي حدثت قرب ضفاف نهر وادي لكة [3*] ، وأن لوذريق هزم وقتل قرب هذا النهر، [4] وتعتبر من المعارك الفاصلة في التاريخ دامت ثمانية أيام لتنتهي يوم الأحد 05 شوال سنة (92 هـ- 711 م)، بإنزال الهزيمة الساحقة بجيش لوذريق، ولا يمكن إغفال دور يوليان ورجاله في إرشاد جيش طارق بن زياد وإمداده بالأخبار والمعلومات، [5] وفي فتح قرطبة بعث طارق مغيث الرومي مولى عبد المالك بن مروان في إستجة إلى قرطبة ب 700 فارس ففتح مغيث مدينة قرطبة وكتب لطارق بالفتح سنة 92 هـ.[6]

ثم فتح مالقة بعث إليها طارق من إستجة جيشا فاستفتحها وفتح غرناطة فحاصرها و افتتحها ثم قدم جيش المسلمين بعد فتح غرناطة إلى مرسية فكتبوا بالفتح إلى طارق.[7]

---

[1] – عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2002، ص 65.

[1*] شقندة: قرية بعدوة نهر قرطبة، فيها اجتمع وجوه العجم يتشاركون في الحرب ويحفظون بعضهم البعض أن يكونوا يد واحدة ضد المسلمين/ الحميري، المصدر السابق، ص 104.

[2] – الحميري: المصدر نفسه، ص 104.

[2*] شدونة: وهي منطقة بالأندلس وهي كورة متصلة بكورة مورورو وهي من الكور المجندة نزلها جند فلسطين، وقد لجأ إليها عامة أهل الأندلس سنة 136 هـ وفيها كانت هزيمة لوذريق حيث افتتحت الأندلس/ الحميري: المصدر نفسه ، ص 100 .

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 146.

[3*] وادي لكة: موضع من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس، فيه إلتقى جيش طارق بن زياد موبى موسى بن نصير وجموعه الداخلون للأندلس مع لوذريق طاغية الأندلس أخر ملوك القوط / الحميري: المصدر السابق، ص 153.

[4] – ذنون طه: المرجع نفسه، ص 147.

[5] – عصام محمد شبارو: المرجع السابق، ص ص (71 – 72).

[6] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 09.

[7] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 11.

واصل طارق بن زياد سيره في اتجاه الشمال نحو طليطلة لمنع القوط من أية محاولة لتوحيد صفوفهم فحينما وصل إلى المدينة وجدها خالية من السكان، كما وجد أن حكامها قد انسحبوا منها وواصل طارق ملاحقة الهاربين تاركا وراءه بعض الجنود في المدينة لحمايتها ووصل طارق إلى المدينة ففتحها سنة (93هـ - 711 م)،[1] وبعد أن أكمل طارق بن زياد المرحلة من فتح الأندلس التي استغرقت نحو سنة، عبر موسى بن زياد في سنة (94 هـ-712 م) على رأس حملة مؤلفة من ثمانية ألاف مقاتل تقريبا، [2] معظمهم من قبائل القحطانية ورافق العديد من قادة لخم موسى بن نصير حين توجه إلى الأندلس وكان من ضمن هؤلاء في فتح الأندلس.[3] أبو عبد الله علي بن رباح اللخمي ولد سنة 15 هـ عام اليرموك وكان يفدا لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له مكانة عنده، [4] وخنش بن عبد الله الصنعاني خنش لقب له، واسمه حسين بن عبد الله كنيته أبو علي، وهو من صنعاء الشام وهو من أهل مصر وافريقية والأندلس، وكان أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام ، دخل ضمن حملة موسى بن نصير وشارك في فتح المناطق التي تولى موسى فتحها وقام ببناء مسجد سرقسطة وهو الذي أشرف على قرطبة وتوفي بإفريقية، [5] وقد شارك الأنصار في فتح الأندلس منهم عيسى بن عبد الله الطويل الأنصاري القحطاني الذي أسند إليه موسى مهمة توزيع الغنائم،[6] ومن قادة لخم كذلك أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير الذي أصبح واليا على الأندلس بعد مقتل عبد العزيز بن موسى، وصبيح اللخمي، ومن المحتمل أن قادة آخرين دخلوا الأندلس مع موسى مثل زياد بن عمر اللخمي الذي أرسل قاربين من المؤن إلى بلج بن بشر القشيري ورجاله حينما كانوا محاصرين في سبته.[7]

---

[1] – أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ط 3، 1988، ج 1، ص 264 .

[2] – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة في فتح الأندلس ودكر أمراءها رحمهم الله والحروب الواقعة بما بينهم، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب، القاهرة، ط 2، 1989، مج 1، ص 15.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 175.

[4] – المقري: المصدر السابق، ج 3 ، ص 8.

[5] – المقري: المصدر نفسه، ج 1 ، ص 8.

[6] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس دار الكتب الجديد، بيروت، ط 1، 2000 م، ص 69 .

[7] – ذنون طه: المرجع السابق، ص ص (195 – 196).

وعبد الرحمان بن كثير اللخمي الذي اختاره أهل الأندلس لتولي النظر في الأحكام بعد وفاة ثوابة بن سلامة الجذامي القحطاني وأبو عبد الله بن يزيد المعافري، الذي كان رجلا صالحا شارك موســـى بن نصير أيام الفتح وبذكر أهل قرطبة أنه توفي في قرطبة سنة 100 هـ.[1]

ومن أهم القبائل التي شاركت موسى بن نصير من القبائل القحطانية وأعطت صورة واضحة عن مشاركة القبائل في حملة موسى، فهو يروي أن الخليفة سليمان بن عبد الله سأل موسى بن نصير قائلا له: فمن كان من العرب قال: حمير القحطانية، [2] كما أدت قبيلة غافق دوراً بارزاً في فتح الأندلس وشكلت ثلث رجال القبائل العربية ومن القبائل القحطانية الأخرى التي رافقت موسى قبيلة جذام القحطانية وعشيرة معافر وتعد من أول القبائل التي استقرت في الأندلس و قد جاءت هذه العشيرة في حملة طارق بن زياد وكانت بقيادة عبد الملك بن أبي عامر المعافري الذي أدوراً في افتتاح الجزيرة الخضراء [*]، وقد ضمت أيضا حملة موسى مجموعة من رجال القبائل الدين ينتمون إلى قبيلة تجيب القحطانية، وكانوا بقيادة سليمان بن قيس التجيبي الذي شاهد الصلح مع تدمير وأصبح حاكما على مدينة برشلونة لمدة سنتين في أثناء الفترة المبكرة التي أعقبت الفتح.[3]

فأتى موسى بن نصير شيخ كبير قد عصب على حاجبيه من الكبر فقال له: من أنت ؟ فقال الرجل من أهل البلد: قال: مالنا من العلم عندك ؟ قال: اقتحم قمونية قال نعم: قال فإنكم لا بد أن تنتهوا من هذا البلاد إلى منتهاكم.[4]

---

[1] – خليل إبراهيم السامرائي: المرجع السابق، ص 67.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 09.

[*] الجزيرة الخضراء: مدينة أزلية من بنيان الأول وهي على ضفة البحر وهي برية وبحرية ذات مياه عذبة ومن مدنها مدينة طريف نزلها المسلمون أيام الفتح / مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح و تر لويس مولينا، معهد ميغيل أسين، مدريد، ط 1 ، 1983 م، ج 1، ص 68.

[3] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 96.

[4] – الرقيق القيرواني: تاريخ إفريقية و المغرب، تح تع محمد زينهـــم محمد عازب، دار الفرجاني، د ب، ط 1، 1994 م، ص 56.

فنهض موسى يفتح مدائن الأندلس حتى انتهى إلى مدينة أربونة *.[1]

ووصلت إلى دمشق أنباء فتوحات موسى بن نصير وعزمه على التوغل في عمق شبه الجزيرة الأيبيرية عن طريق مغيث الرومي وعلي بن رباح اللخمي الذين أرسلهم موسى إلى الوليد بن عبد المالك وخشي الوليد على القوات الإسلامية من العواقب التي يصعب التكهن بها فعاد مغيث الرومي يحمل أمر الوليد بوقف العمليات العسكرية وحضور موسى وطارق بن زياد إلى دمشق لمقابلته سنة (95 هـ – 714 م).[2]

إن عزل موسى ومعاقبته من قبل الخليفة سليمـــان الذي عُيِنَ خليفة بعد وفاة الوليد سنـــة (96 هـ – 715 م) يعود لسببين أولهما تصرف موسى بن نصير في أموال الدولة، والسبب الثاني يتعلق بخوف الخلافة من نفوذ أولاد موسى بن نصير الدين كانوا يديرون شؤون المغرب و الأندلس فكان عبد الله بن موسى في القيروان، وعبد العزيز بن موسى في الأندلس ويبدو أن الخليفة سليمان لم يكن راضيا عن سياسة موسى وخشي عقب ذلك فقرر عزله.[3]

توفى موسى بن نصير وهو في طريقه إلى مكة سنة (97 أو98 هـ/ 71 أو716 م)، بعد أن قام بذلك الدور الجهادي الذي رسخ أقدام الدولة الإسلامية والعربية في الأندلس ونظمها إداريا وماليا.[4]

* أربونة: مدينة وهي أخر ما كان بأيادي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها من ما يلي بلاد الإفرنجة، وقد خرجت من أيادي المسلمين سنة 130 هـ مع غيرها مما كان في أيادي المسلمين من المدن والحصون /– الحميري : المصدر السابق ، ص 11

[1] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 92 .

[2] – مؤلف مجهول: فتح الأندلس، دون خواكين، دي كونتاليث، الجزائر، د ط، 1989 م ، ص 14.

[3] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص ص (284– 287).

[4] – ابن عبد الحكم: المصدر نفسه، ص 287.

ثانيا :القبائل القحطانية و مناطق استقرارها في الأندلس خلال مرحلة الفتح :

لقد سارت عملية استقرار العرب في الأندلس جنباً إلى جنب مع الفتح الإسلامي العربي، حيث كان طارق بن زياد وموسى بن نصير يتركان حاميات عربية وبربرية في المناطق المفتوحة شكلت نواة المستقرين المسلمين في الأندلس، [1] فكان العرب كل ما مر قوم منهم استحسنوه حطوا به ونزلوه قانطين، فاتسع نطاق الإسلام بأرض الأندلس، [2] إن الدين رافقوا طارق وموسى، [3] أثناء فتوحاتهم الشاملة والمستقرون ويعدون أنفسهم المالكين الوحيدين للبلاد، ولهذا فقد سموا بالبلديين أي أهل البلد وأصحابها، لأن موسى قسم أراضي الأندلس لحد اكتمال الفتح وتبعاً للتقليد الإسلامي المنبع في الفتوحات.[4]

وهناك مجموعة أخرى للعرب دخلت الأندلس بعد فترةٍ وجيزة من الفتح تتألف من العشائر الشامية التي عبرت من شمال إفريقيا على إثر تمرد البربر في المغرب، وقد سمي هؤلاء المستقرين بالشاميين أو المستقرون الجدد، وتزعم بلج بن بشر القشيري في عبورهم للأندلس، [5] وفي سنة 125 هـ، تمكنوا من الاستقرار في بلاد الأندلس على غرار تجمعاتهم السابقة في بلاد الشام أي نظام الجند.[6]

وسوف نتناول فيما يلي مناطق استقرار القبائل القحطانية (اليمنية) في الأندلس بدايةً مع البلدين ثم الشاميين ،مع معرفة نسب كل قبيلة وكيف شاركت في مرحلة الفتوح إلى أن قدمت للأندلس و استقرت فيها.

[1] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق ، ص 64.

[2] – المقري: المصدر السابق ، ج 1، ص 276.

[3] – خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: المرجع السابق، ص 64.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 183.

[5] – خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: المرجع السابق، ص 64.

[6] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 202.

I - القادمة من اليمن * :

1 – غافق:

بطن من عكَّ من الأزد القحطانية.[1] وهم بنو غافق بن الشاهد بن عكَّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد،[2] وقد نسب في ذلك إلى خطأ في قراءة اسم أحد أجداد غافق (عدنان)، وقد تنبه المقري في قوله فهو يقول: " ومن أهل الأندلس من ينتسب إلى غافق بن عك بن عدنان بن زهران بن أزد، وقد يقال: عك بن عدنان – بالنون – فيكون أخا معاد بن عدنان، وليس بالصحيح "،[3] وكانت تقطن تهامة من أرض اليمن،[4] وخرجت من عكة التي هاجرت اليمن إلى الشام أيام الفتوحات، وشاركت في فتح مصر، وقــد نصب ابن الحكم على هده الحقيقة بقوله: " كانت غافق ثلث الناس مدخل عمر بن العاص مصر"، [5] وكانت ديارهم في الأندلس معروفة باسمهم، في جرف شمال قرطبة وتدمير.[6]

2– المعافر:

قبيلة من كهلان، وهم المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.[7]

---

* اليمن: ويمتد من نجد إلى المحيط الهندي جنوبا والبحر الأحمر غربا، ويتصل بها من الشرق حضرموت والشحر وعمان، وكانت بلاد اليمن وحضرموت في الجنوب ميدان الحروب الداخلة والفتن الأهلية/– حسن إبراهيم حسن: المرجـــع السابق، ص 10.

[1] – عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 1418هـ، 1997م، ج 3، ص 875.

[2] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1163.

[3] – المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 294.

[4] – الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: صفة جزيرة العرب، تح محمد بن على الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، 1410 هـ– 1990 م، ص 0328

[5] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1163/ ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 121.

[6] –حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 372.

[7] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1568.

والمعافر قبيلة كبيرة وقوية، كانوا يقيمون في اليمن في مكان ممتاز وكانوا أهل جد ونجدة، فكانوا أقوياء مناضلين مثلما كانوا مهرةً ينتجون الثياب المعافرية التي اشتهروا بها، [1] وفيما يبدوا أن أفراد قلائل من هده العشيرة دخلوا الأندلس واستقروا في قرية لوشة.[2]

3- خـــــولان:

من القبائل اليمنية الكبرى،[3] وهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ،[4] وهي ثلاثة أقسام: فخولان الطبال ابن عامر وقضاعة، كان موضعهم في رأس جبل حضور المعروف اليوم بجبل شعيب في غربي صنعاء،[5] واستقرت خولان في مناطق عديدة من الأندلس، فأحفاد السمح بن مالك الخولانـــــي (100هـ – 102هـ) استقروا في الجزيرة الخضراء وفي قرطبة، واستقر بنوا نجيح بن سالم بن أبي مسلم في البيرة، [6] وقد نسب بعض الأماكن في الأندلس إلى الخولان، مثل قبيلة خولان المشهورة [7].

4- خثعم:

قبيلة قحطانية، أحد بطون قبائل كهلان، تنتسب إلى خثعم بن أنمار بن أواش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، [8] ومنازلهم سراة عبيدة، ومنهم من افترقوا في الأفاق أيام الفتح الإسلام، فنزل البعض العراق ومصر والبعض نزل الأندلس.[9]

---

[1] – عبد الله خورشيد البري: القبائل العربية في مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، ط 1، 1992، ص 160.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 200.

[3] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 587.

[4] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 418.

[5] – المقحفي: المرجع السابق، ص 587.

[6] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 418.

[7] – حسين مؤنس: فجر الإسلام، ص ص (372– 374).

[8] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 331 .

[9] – المقحفي: المرجع السابق، ج1، ص 561.

ومن أشهرهم عثمان بن أبي نسعة من قواد مروان الحمار، وقد دخلت هده العشيرة الأندلس وكانت شدونة موطناً لاستقرارهم كما سكن بعضهم في البيرة، ومن هؤلاء آل عصيف بن شعيب' ولقد أصبح أحد أفراد هده القبيلة، وهو عثمان بن أبي نسعة الخثعمي واليا على الأندلس لمدو خمس شهور (110 – 111 هـ / 278 – 279 م).[1]

5- بُجيلـــــــــة:

ويقال بُجيلة، بطن عظيم ينتسب إلى أمهم بجبيلة وهم، بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية، وكانت بلادهم مع أخونهم خثعم في سرواة اليمن والحجاز وافترقوا أيام الفتح ولم يبقى في موطنهم الأصلي إلا القليل، [2] فقد استقرت هده العشيرة في الأندلس بالقرب من مدينة أربونة.[3]

6- أوَّد:

قبيلة من مذحج، من بنو أود الصعب بن سعد العشيرة بن مذحج، [4] ومساكن هده القبيلة باليمن منطقة (دثينة) الواقعة بين حضرموت وعدن [*]، ودخلت مجموعة من هده القبيلة الأندلس واستقرت فيها ويمثلها بنو مزيان في شبه الجزيرة الأيبيرية، وقد سكن جدهم الأعلى مزيان الأودي في أكشونبة جنوب البرتغال حاليا، تولى أحفد مزين وأولاده مناصب إدارية وقضائية مشهورة في البلاد خاصةً في مدينة قرطبة و طليطلة.[5]

7- مهـــــــــرة:

قبيلة كبيرة تنتمي إلى قضاعة من حمير، وعند النشابة مهرة بن حيدان بن عمرو بن مُرَّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، ويطلق اسم هده القبيلة على (محافظة مهرة) التي تقع في

---

[1] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 202.

[2] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 3، ص 63.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 202.

[4] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 117.

[*] عدن: مدينة صغيرة وشهوتها لأنها فرضة على البحر، ينزلها السائرون في البحر وباليمن مدن أكبر منها ليست كشهوتها وباليمن أيضا من الخوارج طائفة بقرب همدان وخولان / أبي القاسم بن حوقل النصيبي: سورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط، 1992، ص 44.

[5] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 204.

الزاوية الشرقية من اليمن على طول الأرض بين حضرموت وعمان كما تمتد في الداخل شمالا لتشمل جزء من الربع الخالي.[1]

وقد هاجرت مجموعات من هده القبيلة أيام الفتوحات الإسلامية وشاركـــت في فتح الأندلس،[2] واستقر بعضهم في الأندلس في قرية تدعى شنبوس قرب شلب جنوبي البرتغال.[3]

8- همـــــدان:

همدان من القبائل القحطانية، وهي بطن من كهلان، وهم بنو همدان بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان،[4] تحتل هده القبيلة رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمال صنعاء وتنتهي بصعدة شمالاً، ومن مأرب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً، وتأخذ قبيلة بكيل[1]* القسم الشرقي من الرقعة بينما تأخذ قبيلة حاشد[2]* القسم الغربي.[5]

شهدت هده القبيلة فتح مصر ولما عادت من فتح الإسكندرية أمرها عمر بن العاص أن تعسكر في الجيزة هي وقبائل أخرى مثل الأزد وحمير لتحمي جيش المسلمين من ناحية الغرب.[6]

---

[1] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1674.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج 3، ص ص (60-61).

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 210.

[4] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 439/ عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 3، ص 1224.

[1]* بكيل: وهم بنو بكيل بطن من همدان من القحطانية وهم بنو بكيل بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن همدان – القلقشندي: المصدر نفسه، ص 108.

[2]*حاشد: بطن من همدان القحطانية وهم بنو حاشد بن جشم بن خيوان بن نوفل بن همدان. / القلقشندي: المصدر نفسه، ص 225.

[5] – المقحفي: المرجع السابق، ص 450.

[6] – عبد الله خورشيد البري: المرجع السابق، ص ص (168-169).

ولقد دخلت مجموعات من هذه القبيلة الأندلس، واستقرت فيها وكانت البيرة موطناً لهم، وكان بحوزتهم إقليم كامل سمي على اسمهم بإقليم همدان يقع بالقرب من غرناطة.[1]

9- سبـــــــأ:

وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الجد الجامع للقبائل القحطانية، [2] وله من الولد حمير وكهلان،[3] وسمي بذلك لأنه أول من سن السبي وبنى مدينة سبأ وسد مأرب وبنى كذلك مدينة عين الشمس بإقليم مصر،[4] وخلف سبأ عدة أولاد، ولما مات سبأ خلفه ابنه حمير مؤسس دولة سبأ.[5]

وقد شارك بعض هؤلاء القحطانيين في فتح الأندلس وكان من أبرزهم خنش بن عبد الله الصنعاني السبئي [*]، الذي دخل الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير، وشارك في فتح المناطق التي تولي موسى فتحها، وتذكر المصادر أسماء أشخاص ينتمون إلى سبأ دخلوا الأندلس واستقروا فيها فمنهم من استقر في قرطبة والبيرة.[6]

10-قضاعة:

ويقال بنو قضاعة، قبيلة من حمير من القحطانية غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم قضاعة، وهم قضاعة بن مالك بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير،[7] بن سبأ،[8] وقيل أن قضاعة ابن معاد بن عدنان من العدنانية.[9]

---

[1] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 233.

[2] – ابن الأثير الجزري: المصدر السابق، ج2، ص 98.

[3] – بن رسول: المصدر السابق، ص 18.

[4] – أحمد مغنية: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، لبنان، ط 1، 1414هـ/ 1994م، ص 24.

[5] – جرجري زيدان: العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، ج 1، ط 1، مصر، 1992م، ص 105.

[*] خنش بن عبد الله الصنعاني السبئي: الذي بنى جامع لمدينة سرقسطة وكان مع علي رضي الله عنه بالكوفة، فلما قتل علي رضي الله عنه انتقل إلى مصر توفي وكان قبره في مدينة سرقسطة/ الحميري: المصدر السابق، ص 4.

[6] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 205.

[7] – القشندي: المصدر السابق، ص 399.

[8] – إبراهيم المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1280.

[9] – علي جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 4، بغداد، 1413هـ/ 1993م، ص 462.

وهي قبائل كثيرة من أكبرها: قبيلة المهرة في الساحل الشرقي من حضرموت، ومن قضاعة طوائف بوادي حضرموت يسكنون وادي عمد الذي كان يقال له قديما وادي قضاعة، ومنهم طوائف في نواحي مدينة صنعاء.[1]

وقد دخلت مجموعات من قضاعة الأندلس واستقرت في مدينة سرقسطة ونواحي قرية دلاية، واستقرت عشائرها في الجزيرة الخضراء وداربلي شمال قرطبة ورية.[2]

11- سعد العشيرة:

بطن من مذحج من كهلان القحطانية، وهم بنو سعد العشيرة بن مذحج (مالك) بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن كهلان بن سبأ، [3] ويعود نسبها إلى زبيد بن سعد العشيرة بن مذحج، وتعتبر من فروع سعد العشيرة وكان مقرهم في تهامة اليمن، ومن مدُنها حصيب وجازان (وهو ميناء على ساحل البحر الأحمر أمام جزائر الفرسان، تسمى أيضا جيزان)، وكانت فَعَّن وفرغان وتثليث وسازة ومربّع ويسكنون في جوار حاشد بن همدان.[4]

وقد سكنت جماعتان من هده العشيرة الأندلس أحدهما في وادي أش على نحو ثلاثة خمسين كيلومتراً شمال شرقي غرناطة، وآخرون استقروا في اشبيلية.[5]

---

[1] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1280.

[2] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص ص (372-374) ./ ذنون طه :المرجع السابق، ص 254.

[3] – ابن حزم : المصدر السابق، ص 407 ./ القلقشندي: المصدر السابق، ص 290.

[4] – أصغر منتظر القائم: دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام في القرن الأول الهجري، دار الزهراء، بيروت، ط – أصغر منتظر القائم: دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام في القرن الأول الهجري، دار الزهراء، بيروت، ط ، 2012، ص 126.

[5] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 205.

II - القادمون من الحجاز*:

1 – الأزد:

إحدى كبريات قبائل كهلان، [1] وهم بنو الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان [2]، بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، [3] وكانت منازلهم في منطقة مأرب بعد انهيار سد مأرب المشهور تفرقوا في البلدان، فمنهم من سكن يثرب ومكة وعمان، [4] ومن هؤلاء بنو دوس وكان أشهرهم بمدينة تدمير بن شاهر بن زرعة، وبنو هارون بن زرعة.[5]

واستقرت في قرية شوف الواقعة في الشمال الشرقي من غرناطة جماعة أخرى من الأزد مند الفتح، وقد أورد ابن الخطيب تراجع لأفراد ينتمون إلى بني دوس يقطنون غرناطة مما يرجع انتقال بعضهم من تدمير إلى غرناطة والاستقرار فيها، واستمر العديد من الأسر الازدية الشهيرة الأخرى في العيش في مرسية قرون بعد الفتح الإسلامي للأندلس.[6]

2- جذام:

بضم الجيم وبالذال المعجمة، بطن من كهلان القحطانية، [7] وهم بنو جذام بن عدي بن حارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيث بن كهلان،[8] بن سبأ.[9]

---

* الحجاز: ويقع شمالي اليمن، وشرقي تهامة، ويتكون من عدة أودية تتخلل سلسة جبال السراة الممتدة من الشام إلى نجران في اليمن، وفي المدينتان المقدستان مكة والمدينة وقد سمي حجازا لأنه يحجز بين تهامة ونجد./ حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج1، ص 10.

[1] – المقحفي: المرجع السابق، ص 55.

[2] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 124.

[3] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 330.

[4] – المقحفي: المرجع السابق، ص ص (55–56).

[5] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 383.

[6] – ذنون طه، المرجع السابق، ص ص (191–192).

[7] – المقحفي: المرجع السابق، ص 303.

[8] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 123.

[9] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 422.

ومن بطون جذام بنو ضبيب، وبنو مخرمة وبنو بعجة وبنو نفاثة وديارهم حوالي أبلة من أول أعمال الحجاز إلى يتبع من أطراف يثرب، [1] وكانت هذه القبيلة عصبة من البدو ويحتلون الصحاري الواقعة فيما بين الحجاز والشام.[2]

شاركت قبيلة جذام كغيرها من القبائل القحطانية في فتح الأندلس، واستقرت في أكثر من منطقة وكانت لهم ديار في شدونة والجزيرة الخضراء وتدمير، [3] واشبيلية وقلعة رباح، جبانة وسرقسطة ونوحيها.[4]

3- جهينـــــة:

بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة وفتح النون بعدها، حي من قضاعة القحطانية، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي، وقضاعة يأتي نسبه عند ذكره في حرف القاف، وكانت منازلهم في بلاد قريش، [5] وكذلك في نجد * وعند ظهور الإسلام كانت تقيم في الحجاز على مقربة من المدينة بين ساحل البحر الأحمر ووادي القرى[6].

واستقرت قبيلة جهينة بالأندلس مند الفترة المبكرة للفتح، فاستقرت بشكل رئيسي في قرطبة ومنهم جماعات أخرى في سرقسطة وبجانة في فترةٍ لاحقة.[7]

---

[1] – علي جواد: المرجع السابق، ج 4، ص 462.

[2] – عبد الله خورشيد البري: المرجع السابق، ص196.

[3] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 422.

[4] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص ص (372 – 374).

[5] – القلقشندي: المصدر السابق، ص ص (121– 122).

* نجد: ويمتد بين اليمن جنوبا وبادية السماوة شمالا والعروض وأطراف العراق ويسمى نجد لارتفاع أرضه./ حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج 1، ص 10.

[6] – علي جواد: المرجع السابق، ص 430.

[7] – المقري: المصدر السابق، ج 1، ص ص (279– 289).

4- الأنصار (الأوس والخزرج):

وهما أبوا الأنصار الأوس [1*] والخزرج[2*]، وهم بنو ثعلبة بن عمرو مزيبقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة العطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، فولد ثعلبة بن عمرو حارثة فولد حارثة بن ثعلبة الأوس و الخزرج، [1] وهم الأنصار الذين نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم، [2] شارك الأنصار في فتح الأندلس واستقروا فيها وكانت لهم أماكن وقرى منفصلة تعرف بهم، مثل جزء الأنصار الواقعة بالقرب من طليطلة وقرية شوش الأنصار قرب اشبيلية.[3]

أما الخزرج ومنهم بنو هارون من أحفاد عبادة بن الصامت أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد استقروا بقرطبة، وكانت مساكنهم عند باب العطارين، واستقر بنو حبيب وبنو قطين البيازين في قرية اختبانة الواقعة قرب قُبْرَةُ التي تبعد نحو ثلاثين ميلا جنوب غربي قرطبة، وتتميز بكثرة مياهها وخصوبة أرضها وكثرة ثِمارِها وهي مخصُوصَةً بكثرة الزيتون.[4]

[1*] الأوس: أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيبقاء بن عامر ماء السماء بن حارث العطريف بن امرؤ القيس البطريق بن مازن بن زاد الركب، وهو غسان أبو الملوك بن الأزد من كهلان، جد قبيلة الأوس، إحدى قبيلتي الأنصار (الأوس و الخزرج) تحول نبوء من اليمن إلى يثرب (المدينة) وجاء الإسلام وهم فيها وتفرقت عنهم بطون متعددة ./ العماني: المرجع السابق، ج 1، ص 102.

[2*] الخزرج: وهو غسان أبو الملوك بن الأزد، من كهلان جد جاهلي بنوه من أصل يمني نزلوا بيثرب، وهم أبناء عم الأوس، وتعرف القبيلتان بالأنصار وبطون الخزرج كثيرة منها بنو النجار، بنو عوف، بنو غنم، بنو جشم ./ العماني: المرجع نفسه، ص 103.

[1] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 332.

[2] – لبن الأثير الجزري: المصدر السابق، ج 1 ، ص 72 .

[3] – ابن حزم: المصدر السابق، ص ص (454 –363)./الحميري: مصدر السابق، ص 139.

[4] – ابن حزم: المصدر نفسه، ص 363.

III - القادمــون من الـــعراق*:

1- مـــــــراد:

بطن من كهلان من القحطانية، وهم من بنو مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان،[1] وامتازت هده القبيلة بسجل تاريخي إسلامي معروف وقد لعبوا دورا بارزا في الفتوح الإسلامية، وأقام جزء منهم في الكوفة، كما اشتركت في فتح مصر وكان من قادتها البارزين في مصر شراحيل بن حجيَّة المرادي، وسلم بن عامر بن مراد ي رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص في الفسفاط، [2] وعاشت عشيرة مراد بصورة عامة في قرطبة ومناطقها وقد استقر العديد منهم بالمدينة في مكان حصين سمي على اسمهم بحصن مراد، وفي قرطبة نفسها عاش بنو عمار المراديون، كما استقر المراديون في مناطق أخرى عديدة ومختلفة في البلاد مثل غرناطة واشبيلية ومكَّادة وإستجة وقبرة و وشفة و سرقسطة.[3]

2- مذحج :

بفتح فسكون فكسر الحاء، حِلف قبلي يضم عددا من القبائل داخل اليمن وخارجها أشهرها: مراد، عنس، الحدا، النخع .... وغيرها، وكانت تعرف هده المنطقة باسم (سرو مذحج) أي موطنهم،[4] فهي بطن من كهلان بن سبأ، ومذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.[5]

---

* العراق: هو القسم الجنوبي من بين النهرين وما يجاوره، من تكريت على دجلة من الشمال إلى عبادان على بحر فارس في الجنوب، وعرضها من قادسية الكوفة في الغرب إلى حلوان في الشرق، ومن أشهر مدن العراق بغداد قصبة وعاصمة المملكة الإسلامية في إبان مجدها وبناها المنصور، والبصرة وهي مدينة عربية بناها المسلمون في أيام عمر ابن الخطاب، وللبصرة بطائح سيأتي تاريخها في موضع أخر، والكوفة غربي الفرات وهي من بناء العرب وكذلك النهروان شرقي دجلة وحلوان والحيرة. – جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، مج 1، ط 1، د س، ص 295.

[1] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 417.

[2] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 477.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 204.

[4] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1472.

[5] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 405.

وتضم هده القبيلة عددا من القبائل داخل اليمن وخارجه، [1] حيث امتدت إلى بادية الشام والعراق،[2] وقد استقرت مجموعة من مذحج في الأندلس فمنهم من استقر في الجزيرة الخضراء وآخرون قرطبة.[3]

3- حضرموت[1*]:

قيل أن حضرموت هو ابن قحطان،[4] وقيل حضرموت بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطان بن العريب بن الفرز بن نبت بن أيمن بن الهميسع ابن حمير، [5] حضرموت وهو عامر بن قحطان وهو أول من نزل الأحقاف [2*]، فكان إذا حضر حربا أكثر القتال فلقب بحضرموت وصاروا يقولون للأرض التي بها قبيلته باسمه،[6] وكانوا كذلك ينتسبون أهل الكوفة إلى حضرموت ومن الحضرميين من أهل الكوفة وائل بن من الطبقة الأولى، وأوس بن ضمعج مات بولاية بشر بن صفوان ومن أهل البصرة يحي بن أبي إسحاق، عبد الله بن أبي إسحاق كان صاحب قرآن وخطَب ويكنى أبا البحر.[7]

وشهدت هده القبيلة فتوح مصر واختطوا بها، [8] واستقروا في مناطق عديدة بالأندلس منها بمرسية، وغرناطة، واشبيلية، وبطليوس، وقرطبة،[9] وتدمير ومالقة.[10]

---

[1] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1473.

[2] – جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 206.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 203.

[1*] حضرموت: في شرقي عدن بقرب البحر ورمالها كثيرة غزيرة تعرف بالأحقاف، وهي مدينة صغيرة ولها ناحية وأعمال عريضة./ بن حوقل: المصدر السابق، ص 44.

[4] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 475.

[5] – المقري: المصدر السابق، ج 1، ص 298.

[2*] الأحقاف: منطقة وواد في مركز حبروت من محافظة المهرة بجوار حدود اليمن وعمان./ المقحفي: المرجع نفسه، ج 1، ص 32.

[6] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 475.

[7] – احمد بن يحي بن جابر: المصدر السابق، ج 1، ص ص (14– 15).

[8] – عبد الله خور رشيد البري: المرجع السابق، ص 231.

[9] – المقري :المصدر السابق: ج 1، ص 298.

[10] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 373.

4- تجيب:

بطن من كندة متفرعون من السكون، [1] وهم بنو أشرس بن شيب بن السكون بن كندة، وكندة كان من الولد أشرس، وعدي وتجيب، وهي أمهما عرف بنوها بها، وهي تجيب بنت بولان بن سليم من رُها بن مذحج،[2] ومساكن تجيب في حضرموت، ثم نزحت طوائف عديدة منهم إبان الفتوح الإسلامية، [3] فشاركت في فتح فاس وكانت إحدى الوحدات الكبرى في الجيش العربي الذي فتح عمرو به مصر، [4] ومشاركتها أيضا في معركة اليرموك الحاسمة، ثم استقرت في الأندلس وقد دخلت هده العشيرة القحطانية الأندلس ضمن حملة موسى بن نصير (93هـ- 712م) واستقرت في أكثر من منطقة خاصةً في الثغر الأعلى في سرقسطة ودورقة وقلعة أيوب وبرشلونة.[5]

5- لـــــــــخم:

وهم بنو لخم مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، [6] وكانت لهذه القبيلة منازل في العراق حيث أنهم كانوا عمال الفرس على أطراف العراق، كما أنهم أسسوا دولة أهم في العراق وتعود نسبة أليهم دولة اللخميين في العراق.[7]

وقد وافق العديد من قادة لخم موسى بن نصير حيث توجه إلى الأندلس، [8] واستقروا في أكثر من منطقة في الأندلس خاصةً شدونة واشبيلية.[9]

---

[1] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 1، ص 223.

[2] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 184.

[3] – عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج 1، ص 223.

[4] – عبد الله خو رشيد البري: المرجع السابق، ص 178.

[5] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 43./ حسين مؤنس: فجر الإسلام ص 373.

[6] – ابن حزم: المصدر السابق، ص ص (419-422).

[7] – جرجي زيدان: المرجع السابق، ص 197.

[8] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 195.

[9] – حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 372.

فقد استقر في اشبيلية أيوب بن حبيب اللخمي ابن أخت موسى بن نصير وأحد المشاركين في الفتح الإسلامي، والدي أصبح واليا على الأندلس سنة (97هـ – 716م) بعد مقتل عبد العزيز بن موسى.[1]

IV - القادمون من الشام ومصر:

1- الشـــام:

1-1- جند الأردن*:

1-1-1- عاملـــــــة:

بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو عاملة واسمه الحارث بن عفيرة بن عدي بن الحارث بن يشجب بن يعرب بن كهلان بن سبأ،[2] وكان ثعلبة بن سلامة العاملي من أشهر أفراد هده العشيرة، حيث دخلت مجموعة من أبنائها بقيادته لأنه كان قائدا لجند الأردن واستمر في قيادته بعد عبور الشاميين إلى الأندلس، وزعيمها لجميع القبائل القادمة من الشام خاصة القحطانية، تولى الأندلس لمدة عشرة أشهر (124هـ – 125هـ) أما أحفاده (ثعلبة) فقد بقوا واستقروا في رية، وآخرون في مالقة.[3]

1-1-2- بنو الأشعر:

قبيلة يمنية، وهم بنو الأشعر، الأشاعر في تهامة، من ولد الأشعر بن أدد بن زيد بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.[4]

وكانت هده العشيرة تمثل جند الأردن ودخلت جماعات منهم مع الشاميين الأندلس و استقرارها فيها وخاصة في رية و اشبيلية.[5]

---

[1] – ابن القوطية: المصدر السابق، ص 36.

* جند الأردن: وصبته مدينة طبرية.– جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مج 1، ص، 293.

[2] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 333.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق، ص ص (250–253).

[4] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 72.

[5] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 399./ ذنون طه: المرجع السابق، ص 254.

1-1-3- نهـــــــد:

قبيلة من قضاعة، تتحدر من نهد بن زيد بن ربيعة بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ثم من ولد مالك بن حمير بن سبأ، [1] وتسكن بطون مهد في اليمن بالقرب من نجران وفي حضرموت سكنت جماعة أخرى منهم الشام، وقد دخلت هده القبيلة الأندلس مع الشاميين واستقروا في رية.[2]

1-1-4- رعـيـــن:

بطن من حمير، يعرف بدي رعين واسمه يرين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطان بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، شاركت قبيلة رعين بدور فعال في توطيد دعائم الإسلام وكانوا في جيش عمرو ابن العاص عند فتح مصر.[3]

كانت كورة رية في الموطن الرئيسي لاستقرار هده العشيرة بحيث عاش أفرادها في منطقة سهلية خصبة عرفت نسبةً إليهم بفحص رعين، ومع هدا فقد استقر بعض أفراد هده العشيرة في أماكن أخرى أيضا مثل شدونة، [4] وفي قرية تدعى بطشة، كانت تقع على ضفاف نهر الوادي الكبير بالقرب من اشبيلية.[5]

---

[1] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1767.

[2] – الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص 126.

[3] – المقحفي: المرجع السابق، ج 1، ص 696.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 254.

[5] – مؤلف مجهول: أخبار المجوعة، ص 102.

1-2- جند قنسرين*:

1-2-1- شعبان:

بطن من حمير وهم بنو شعبان بنو عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد الشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير.[1]

وقد أطلق أفراد هده القبيلة في الأندلس على أنفسهم اسم الشعبانيون، باستثناء رجل واحد في مالقة كان يسمي نفسه (شعبي)، واستقر بعضهم في مالقة أما أغلبيتهم فقد استقروا في جيان.[2]

1-2-2- ذي أصبح:

بنو ذي أصبح، بطن من زيد الجمهور من حمير من القحطانية، وهم بنو ذي أصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور.[3]

وقد دخل أفراد من هده القبيلة الأندلس واستقروا في جيان كما استقر آخرون في قرطبة وأصبحوا من أعيانها.[4]

* جند قنسرين: قصبتها حلب وهي مشهورة إلى اليوم، وكان لها شأن كبير لوقوعها في طريق العراق إلى الثغور والعواصم ومن مدنها قنسرين وهي صغيرة ومصرة النعمان./ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مج 1، ص 293.

[1] – ابن حزم: المصدر السابق، ص 433/ المقحفي: المرجع السابق، ج1 ، ص 233.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 248.

[3] – القلقشندي: الصدر السابق، ص 151.

[4] – المقري: المصدر السابق ج1، ص 298/ ذنون طه: المرجع السابق، ص 248.

1-3- جند حمص*:

1-3-1- دي الكلاع:

بفتح الكاف حي من حمير من القحطانية، وهم بنو الكلاع بن شرحبيل بن حمير،[1] وسكن عدد كبير من هده القبيلة في مناطق متنوعة بالأندلس في اشبيلية ونبلة.[2]

1-3-2- الهـــــــان:

بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو الهان بن مالك بن زيد بن أسلم بن ربيعة بن الخيار بن زيد بن كهلان،[3] واستقروا في الأندلس في منطقة اشبيلية وقرطبة.[4]

1-3-3- الصدف:

بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين، من حضرموت، وحضرموت يأتي نسبها عند ذكرها في حرف الحاء المهملة، حضر منهم جماعة فتح مصر مع عمر بن العاص واختلطوا بها قال القضاعي في خطط مصر ودعوتهم مع كِندة وقال الصدف هو ابن مالك ابن مرتع بن كِندة سمني الصدف على قومه حين أتهم سيل عرِم، [5] واستقرت هده العشيرة في بعض مناطق الأندلس فعرفت بها مثل إقليم الصدف وهو أحد أقاليم قرطبة واستقرت جماعة أخرى في قرية الصدف بين نيلة واشبيلية.[6]

---

* جند حمص: فقصبتها مدينة حمص وهي مشهورة ويتبعها أنطرطوس وسلمية بطرف البادية وشيزار وحماه وكانتا صغيرتين -جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مج 1، ص 293.

[1] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 45.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 240.

[3] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 78.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 236.

[5] – القلقشندي: المصدر السابق، ص 62.

[6] – ذنون طه: المرجع السابق، ص ص (233 – 239).

2- مصـــــــــــــــر:

2-1- طـــــــــــــيء:

قبيلة من كهلان القحطانية و وهم بنو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب زيد بن كهلان، وكهلان يأتي نسبة عند ذكره في حرف الكاف، وكان له من الولد فطرة والغوث وأمهما عدية بن الأمري من مهرة، والنسبة إليهم طائي وإليهم ينسب حاتم الطائي المشهور بالكرم، [1] واستقرت في تدمير وتعتبر طيء من أهم القبائل اليمنية في هذه المنطقة الواقعة إلى الجنوب من مرسية.[2]

2-2- يحصب:

يحصب اسم قديم للمنطقة الممتدة من مدينة " إبّ " إلى مدينة " معبرجهران "، عرف بذلك نسبة إلى يحصب بن دهما بن مالك من ولد الهميسع بن حمير،[3] دخلت مجموعة من أبناء هده القبيلة الأندلس واستقرت في باجة* سرقسطة ونطبلة وإستجة.[4]

---

[1] –القلقشندي: المصدر السابق، ص 326.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 268.

[3] – المقحفي: المرجع السابق، ج 2، ص 1899.

* باجة: كورة بالأندلس ومدينة قديمة البناء، تقع غرب الأندلس نزلها جند مصر، وتقع اليوم في جنوب البرتغال إلى الجنوب الشرقي الأشبونة، وعلى بعد 180 كلم من هده العاصمة و وعلى مسافة 66 كلم من البحدود الفاصلة اليوم بين إسبانيا والبرتغال / الحميري: المصدر السابق، ص 36.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق، ص 240.

الفصل الثاني

الولاة القحطانيين في الأندلس ودورهم السياسي خلال عصر الولاة

1. من قبيلة خولان .
2. من قبيلة كلب .
3. من قبائل أخرى .

بعد مرحلة الفتوحات الإسلامية، بدأ ما يعرف بعصر الولاة في الأندلس* بعد عودة القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى المشرق, وقد استمر هدا العصر نحو ثلاثة وأربعين عاما (95هـ-138هـ/ 714م-757م) وانتهى بقدوم عبد الرحمان بن معاوية بن هشام,[1] وتولى إمارة الأندلس حولي عشرين أميراً أو والياً, قد مكثَ بعضهم في الإمارة عدة أشهر, وآخرون عدة سنوات ليس المهم معرفة أسماء الأمراء أو مدة حكمهم وإنما معرفة الأعمال المهمة التي حدثت في عهد الولاة العرب القحطانية,[2] حيث ولايتهم سنبين الجهود الكبيرة والواضحة التي بدلها كل والى عربي قحطاني (يمني) الأصل وباختلاف قبائلهم وهم:

أولا : من قبيلة لخـــــــــــم :

1- ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير (95-97هـ/ 714-716م):

في سنة 95هـ - 714م إستخلف موسى إبنه عبد العزيز بن موسى بن نصير اللخمي القحطاني,[3] واليا على الأندلس قبل خروجه منها, وترك معه مساعدين مثل حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع اللخمي القحطاني وزيرا له ومعينا, وزيادة بن عدرة البلوي من قبيلة بلي القحطانية, وترك معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد وسد الثغور وجهاد العدو.[4]

وإتخد عبد العزيز مدينة إشبيلية قاعدة لحكمه بناءً على اختيار مسبق من أبيه, لأنها مدينة على نهر عظيم لا يخاض, فأراد أن تكون في سفن المسلمين وتكون بابا للأندلس.[5]

---

* عصر الولاة في الأندلس: وهي المدة التي كانت الأندلس تمثل إقليما من الأقاليم الدولة الإسلامية, ويبدأ هدالعهد من وقت تمام الفتح 92 هـ في عهد كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير وعبد العزيز بن موسى, ثم بإتفاق أهل الأندلس على تقديم أيوب بن حبيب اللخمي الذي دامت ولايته ستة أشهر, ثم تتابع الولاة على الأندلس حتى إنتهى عصرهم بإنتهاء ولاية يوسف بن عبد الرحمان الفهري سنة 129هـ - 138هـ ./- سامية مصطفى مسعد: التكوين العنصري لشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس(92هـ-422هـ)، دار عين, جامعة الزقازيق, القاهرة, ط 1, 1414هـ/2004م, ص ص (16-17).

[1] - ذنون طه: المرجع السابق, ص 334.

[2] - محمد محمد زيتون: المسلمون في الغرب والاندلس, الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية, د ب, ط 1, 1990م, ص 192.

[3] - نسبه: أنظر للفصل الأول.

[4] - ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 23/ ذنون طه: المرجع السابق, ص 287.

[5] - مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 26.

كان عبد العزيز من خيرة الولاة,[1] فقد شارك أباه قبل تعينه واليا في فتح الأندلس وفي إخماد الثورة التي قام بها سكان اشبيلية ومدينة لبلة عام 94هـ,[2] ولم تقدم المصادر التاريخية فكرة واضحة عن الفتوحات التي قام بيها عبد العزيز رغم أهميتها, والدليل على ذلك قول ابن قوطية " وأقام عبد العزيز بافتتاح مابقي عليه من مدائن الأندلس " ,[3] وجاء في نص في كتاب المقري " ..... فضبط سلطانها وضع نشرها, وساد ثغورها وافتتح في ولايته مدائن كثيرة مما كان قد بقي على أبيه موسى منها.... ",[4] وبعد عامين على ولاته عبد العزيز تم اغتياله وذلك في رجب (97هـ / 716)م .[5]

وقد اختلفت المصادر التاريخية في سبب ذلك فذكر بعضها أنه تزوج بأبلة أو أم عاصم أرملة الملك القوطي لوذريق التي ظلت على النصرانية, وقع تحت تأثير حملها وقد فرضت على الدين يدخلون عليها يحنوا رؤوسهم, ودلك بالدخول من باب وطئ أعد لهدا الغرض, كما أنها صنعت له تاجاً من الذهب والجواهر وطلبت منه أن يلبسه, فرفض دلك في أول الأمر لمخالفته لتعليمات الدين لكنه قبل فيما بعد أن يلبسه أثناء خلوته معها, ثم قامت زوجة زياد بن النابغة التميمي وهي من بنات ملوك القوط أيضا, لزيارة أم عاصم فدخلت عليها وهيا مع زوجها في خلوتهما وكان التاج موضوعا على رأسه, فأخبرت زوجها الذي نقل الخبر بدوره إلى حبيب بن أبي عبيدة الفهري, ثم البشر الخبر بين الجند أن عبد العزيز بن موسى قد تنصر واتفقوا على قتله.[6]

وفي صدر رجب 97هـ في مدينة اشبيلية خرج عبد العزيز لأداء صلاة الفجر في مسجد رفينة وما أن فرغ من قراءة الفاتحة وشرع بقراءة سورة الواقعة حتى قدم من خلفه زياد بن عذرة البلوي أو حبيب بن أبي عبيدة الفهري فقتله بالسيف وهو يقول "قد حقت عليك يا ابن الفاعلة".[7]

---

[1] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 281.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 15.

[3] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 36.

[4] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 281.

[5] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 24.

[6] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق, ص ص (285–286)/ مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 26.

[7] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 24/ ابن عبد الحكم: المصدر السابق, ص 286.

وهده الرواية تبدوا مبالغا فيها لتغطية الدوافع الحقيقية لقتله ويتضح لنا ذلك من خلال سياقها, فلبس التاج ليس دليلا على التنصر, كما أنه لو تنصر لما حرص على الخروج إلى المسجد لأداء صلاة الفجر جماعةً, أما الرواية الثانية فتذكر أن الخليفة سليمان وراء اغتياله, حيث أوعز بقتله خوفا من أن يعلن استقلاله في الأندلس بسبب ما حل بأبيه.[1]

وهده الرواية ليس لها ما يبررها, فقد كان الخليفة قادرا على عزل عبد العزيز دون أن يخشى أية عواقب, وخاصة أنه أي عبد العزيز كان على خلاف مع الجند,[2] ولعل ما دفع بعض المؤرخين إلى الاعتقاد أن الخليفة كان وراء قتل عبد العزيز هو موقفه من والده موسى وسوء تصرفه معه وعزمه أخا عبد الله بن موسى عن ولاية إفريقيا.[3]

واعتقد البربر في الأندلس بان تساهل عبد العزيز بن موسى مع السكان المحليين يمكن ان يؤثر بشكل سلبي على مصالحهم وسيطرتهم فقرروا التخلص منه, دون أن ينالوا عقابا من الخلافة, فروجوا عنه الشائعات مدينين بأنه ينوي التنصير, وكان دلك على حساب مصالحهم, على الرغم من أن القادة العرب الآخرين قد تزوجوا من زوجات مسيحيات مثل زياد بن النابغة التميمي.[4]

2- ولاية أيوب بن حبيب اللخمي (رجب 97هـ دو الحجة 97هـ/ 716م) :

بعد مقتل الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير اضطربت أحوال الأندلس, ولم يتفق أهلها على شخص بولونه على أنفسهم, فبقوا من دون والٍ لمدة ستة أشهر, مما استلزم عليهم اختيار والٍ مناسب فجتمع جند الأندلس وتفقوا على اختيار أيوب بن حبيب اللخمي,[5] ويعود أصله من قبيلة لخم القحطانية (اليمنية) وأحد قدتها لِيَلِي أمرهم.[6]

---

[1] – ابن القوطية: المصدر السابق , ص 37.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص ص (24-25).

[3] –عصام محمد شبارو: المرجع السابق, ص ص (84-85).

[4] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 288.

[5] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2 , ص 25.

[6] – المقحفي: المرجع السابق, ج 2, ص 1372.

كما اختاروه ليؤمهم في صلاتهم لأنه كان رجلا صالحا.[1] وابن أخت موسى بن نصير واليا عليهم,[2] وقد اقتصر دوره في بداية ولايته على أقامة الصلاة.[3]

وجاء اختياره لولاية الأندلس بناءً على رغبة العرب و البربر المستقرين هناك, وقيل بل قدمه أهل اشبيلية بعد مقتل عبد العزيز بن موسى.[4] فاستجاب أيوب لهم وتولى الحكم في الأندلس سنة (97هـ/715م) [5].

لم يتولى أيوب بن حبيب اللخمي إلا مدة قليلة دامت (06) أشهر إلا أنه أول عمل قام به هو نقل عاصمة الأندلس من مدينة اشبيلية إلى مدينة قرطبة, لموافقة جماعة المسلمين في الأندلس: لان موقعها أوسط وأقرب إلى منازل جماعات العرب في الشرق والجنوب وهي بعيدة عن تطلع الحملات الصادرة من الوصول إلى نواحي قشتالة وإذ نقل جماعات من العرب قد استقرت في إقليمها.[6]

وولى الحر بن عبد الرحمان الثقفي على الأندلس من قبل إفريقية وكانت ولاية الأندلس في ذلك الحين إلى عامل إفريقية, وكان عاملها محمد بن يزيد سنة (97-100هـ/716-719م) فلم يقرر الجند على ما فعله من تولية أيوب بن حبيب اللخمي فسارع وبحث الحر بن عبد الرحمان الثقفي واليا في ذي الحجة (97هـ/716م)[7].

[1] – مؤلف مجهول, أخبار المجموعة, ص 28.

[2] – محي الدين ابن محمد عبد الواحد أبن علي التميمي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب, مطبع بريل, لندن, 1881, ص 09.

[3] – مؤلف مجهول: المصدر السابق, ص28 .

[4] – المقري: المصدر السابق, ج 3, ص 14.

[5] – مؤلف مجهول: المصدر السابق, ص 28.

[6] – المقري: المصدر السابق, ج 3, ص 14./ ابن عذارى, المصدر السابق, ص 34.

[7] – ابن عذارى: المصدر نفسه, ص 35.

ثانيا : من قبيلة كلب :

1- ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي (صفر 103هـ- شعبان 107هـ/721م-726م):

لما استخلف يزيد عبد الملك ولي بشر بن صفوان الكلبي على افريقية فولى هذا الأخير أحد أقاربه الكلبيين عنبسة بن سحيم الكلبي واليا على الأندلس فقدمها في (صفر 103هـ/716م),[1] وهو عنبسة بن سحيم بن منجاس بن مذعور بن منجاس بن هديم بن عدي بن جنان بن هيل بن عبد الله بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيضة بن ثور بن كلب وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بين قضاعة بن مالك بن عمر بن مرة بن زيد بن حمير بن سبا بن يشجب بن يخرب بن قحطان.[2]

كانت مهمته دقيقة إلى حد ما, حين جاء إلى قرطبة وعرب الأندلس خارجين من هزيمة قاسية, هي الأولى في تاريخهم العسكري, تاركة أثارها الواضحة على بنية السلطة القائمة على التوازن القبلي, بالرغم من أن السياسة القلبية هي التي جاءت بعنبسة إلى السلطة فانه عمل قدر المستطاع على خلق توازن مقبول بين العرب في الأندلس, فمن خلال السنوات الخمس التي قضاها في الحكم, أمضى أربعا منها متفرغا لشؤون الولاية وتنظيم إدارتها, بينما كرس السنة الأخيرة للسياسة التوسعية متعقبا, أثار الوالي السابق ونهايته,[3] كما عمل عنبسة على مضاعفة مقدار الضرائب التي تدفع من قبل سكان المحليين, لأنه كان بحاجة ماسة إلى الأموال لكي يستطيع أن يواصل حملاته على كل من الأستوريش وغالة القوطية, كان عنبسة مهتما بالدرجة الأولى بالحفاظ على منطقة غالة, ولأجل أن يحمي طرق المواصلات بين سرقسطة وأربونة,[4] عبر في أواخر سنة (105هـ/720م) جبال البرت لاستئناف الفتوحات في أرض غالة (ارض الفرنجة).[5]

---

[1] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 38./ مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 24.

[2] – ابن حزم: المصدر السابق, ص ص (435-457).

[3] – إبراهيم بيضون: الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة, دار النهضة العربية, بيروت, ط 3, 1406هـ/- 1986م, ص 96. / ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 27.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 294.

[5] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 27.

هاجم بجيش عظيم, فحاصر قرقشونة التي تمكن من السيطرة عليها بعدة فترة وجيزة , وعقدت معاهدة صلح مع سكانها الدين وافقوا على منح نصف المدينة وما حولها للمسلمين, وان يدفعوا الجزية ويطلقوا جميع أسرى المسلمين الموجودين في المدينة,[1] ومشاركة المسلمين في الحرب ضد أعدائهم,[2] ومن قرقشونة اتجه نحو مدينة نيمة الواقعة إلى الشرق من قرقشونة واستولي عليها دون مقاومة وأخذ من أهلها رهائن نقلهم إلى برشلونة,[3] وواصل زحفه شمالا, وفتح جميع وادي الرون (رودنة) حتي وصل مدينة أوتون في ربيع الثاني من سنة (107هـ/725م),[4] ثم توغل في قلب غالة حتى وصل سانس, ومن تم رجع نحو الأندلس هو ومن معه من الجند محملين بغنائم كثيرة,[5] غير أنه لم يتمكن من الوصول إلى الأندلس فقد أستشهد وهو في طريقه إليها, ذلك في شعبان سنة (107هـ/726م),[6] وكانت مدة ولايته على الأندلس على ما ذكر أربع سنوات وثمانية أشهر وفي رواية أخرى أربع سنوات وأربعة أشهر.[7]

لقد انفرد عنبسة بين الفاتحين المسلمين بمبزة الوصول برايات الإسلام إلى قلب أوروبا الغربية, وهو ما لم يحققه من بعده أي فاتح عربي مسلم أخر.[8]

2- ولاية أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي (125هـ127-هـ/ 743م-745م)

ينتسب إلى قبيلة كلب القحطانية عين واليا من طرف الخليفة هشام ليتولى ولاية الأندلس[9], وكان من المتوقع منه أن يحل مشكل الشاميين في الولاية وأن يعمل على استقرارهم فيها [10].

---

[1] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 342.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 27.

[3] – عمر فروخ: العرب المسلمون في الحوض الغربي, دار الكتاب الغربي, لبنان, ط 2, 1401هـ- 1981م, ص 112.

[4] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 342/- إبراهيم بيضون, المرجع السابق, ص 149.

[5] – حسين مؤنس: فجر الأندلس, ص 247.

[6] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 235/- ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 27.

[7] – ابن عذارى: المصدر نفسه, ص 27/- المقري: المصدر السابق, ص 235.

[8] – حسين مؤنس: المرجع السابق, ص 248.

[9] – ج – س – كولان: الأندلس, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط 1, 1980, ص 115.

[10] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 336.

وكان أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي رجلا صالحا من خيار أهل الشام فرضي الشاميون والبلديون, وأطلق الأسرى والسبي فسمي عندهم "عسكر العافية", وصدف بدء ولايته ميلا عاما من مسلمين إلى المهادنة والسكينة وبعدها كانوا يتميزون بشرور العصبية,[1] إلى أن دخل الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي جوشن واقتتل الصميل مع أبي الخطار وفي أيامه اشتدت العداوة بين القيسين واليمنيين واجتمعت يمن الأندلس من حميرها وكندتها ومذحجها وقضاعتها تحت لواء أبي الخطار وكان بين الفرقتين أشد حرب عرفها العرب بعضهم مع بعض,[2] وكان الصميل بن حاتم داهية بدأ يجمع بين القيسين الناقمين على أبي الخطار مثل ثوابة بن سلامة الجذامي يحضهم على الثورة, فرضي ثوابة بذلك, كما جاء الصميل إلى رجل له شان في إستجة يدعى أبا العطاء مازال به حتى حركه ضد أبو الخطار وتحالف هؤلاء جميعا وتجمعوا في شدونة عام 127هـ, هاجمهم أبو الخطار لكنه أسر هو وهزم جيشه وقد استمرت ولايته ثلاث سنوات.[3]

وتولي بعده ثوابة بن سلامة الجذامي من قبيلة جذام القحطانية سنة (128هـ/746م) ثم مات سنة 129هـ,[4] وتولي بعده يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة (129هـ/747م) فعمل الصميل على أن تؤول الولاية إلى يوسف بن عبد الرحمن الفهري, لأنه رجل معروف بالحياد والنزاهة, وعريق في نسبه ينتسب إلى عقبة بن نافع الفهري فصار باختيار أهل قرطبة واليا,[5] وفي السنة انقضت أيام يوسف بن عبد الرحمن الفهري.[6]

---

[1] – حسين مؤنس: فجر الإسلام, ص 290.

[2] – شكيب أرسلان: تاريخ العرب في فرنسا وإيطاليا وسويسرا وجزائر البحر المتوسط, دار الكتاب العلمية, بيروت, ط 1, د س, ص 290.

[3] – طارق السويدان: الأندلس التاريخ المصور, قرطبة للإنتاج الفني, الكويت, ط 1, 2005, ص 75.

[4] – شكيب أرسلان: المرجع السابق, ص 44.

[5] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 89.

[6] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 28.

3- ولاية يحي بن سلمة الكلبي (107-110هـ/ 726-728م) :

قدم أهل الأندلس على أنفسهم رجلا من العرب يقال له عذرة إلى أن ورد بعد شهرين يحي بن سلمة الكلبي من قبيلة كلب القحطانية والياً فكانت ولايته سنتين وستة أشهر,[1] وتم عزله عن ولايته فولي مكانه أحد زعماء القيسية وهو حديفة بن الأحوص القيسي سنة (110هـ/ 728م) الذي لم تدم ولايته سوى ستة أشهر,[2] ولم تنشر المصادر العربية أي عمل مهم قام به هدا الوالي سواء في الشؤون الإدارية أو العسكرية أما المراجع العربية, فتذكر أن يحي سع جاهدا لإجبار المستقرين الأوائل من عرب وبربر على التخلي عما كانوا أخذوه من السكان المحلين, فهدا يدل على أن ولاية يحي الكلبي قد سادها حالة من عدم الاستقرار.[3]

ثالثا: من قبائل أخرى :

1- من قبيلة غافق :

1-1- ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي : ولايته الأولى (ذو الحجة 102- صفر 103هـ/ مايو 721- أغسطس 721م) .

بعد استشهاد الزعيم اليمني السمح بن مالك الخولاني استطاع عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي, بن مخشن بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العائد بن عائد بن غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك وله عقب قد خمل , بمزنبانه الغافقين بقرب اشبيلية على النهر الأكبر, ومنهم بنو أسلم ابن القيانة بن غافق أي من قلبية غافق القحطانية,[4] وأحد مشاركين السمح في غزواته إلى أرض غالة, استطاع برغم من هزيمة المسلمين أن يقود ما بقى من الجنود ويعود بهم إلى الأندلس.[5]

---

[1] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 38.

[2] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 86.

[3] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 299.

[4] – ابن حزم: المصدر السابق, ص329./ المقحفي: المرجع السابق, ج 2, ص 1163.

[5] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 235.

مما جعل أهل الأندلس يختارون وينصبون عبد الرحمان واليا عليهم, وخاصة وأنهم قد رضوا في استمرارية استقلالهم عن شمال إفريقيا, إلا أن ذلك لم يتحقق, وتم عزل عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي,[1] في سنة (102هـ/721م) من قبل والي إفريقية بشر بن صفوان الكلبي الذي أعدا تبعية الأندلس إليه بعزل عبد الرحمان وتعين أحد رجاله بدلا عنه وهو عنبسة بن سحيم الكلبي ويقول أخبار المجموعة انه تم عزل السمح بن مالك الخولاني وولي عنبسة بن سحيم الكلبي.[2]

1-2- ولاية عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي الثانية (112-114هـ / 730-732م).

كانت مدة ولايته الأولى شهرين فقط ثم تولي مرة ثانية,[3] فأقام واليا لمدة سنتين وسبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر, جاء أميرا شجاعا متحمسا للجهاد كان جنديا عظيما ظهرت مواهبه الحربية, جمد الصراعات القبلية, وألف القلوب المتنافرة في تلك الحقبة إذا ذكرهم بالإسلام, فضبط الأمور وأعاد الناس إلى وشيحة الإيمان ,واستطاع عبد الرحمن آن يؤلف بين المسلمين وحشدهم في خمسين ألف لم يتجمع مثله من قبل وتوجه غازيا إلى بلاد الفرنج فرنسا.[4]

أوجد نظاما إداريا قويا وأعاد تنظيم صفوف جيشه وحسن القواعد والثغور الشمالية فاختار لجيشه فرسانا من البربر يقودهم نخبة من العرب فأخضع عبد الرحمن الثورات في الشمال مخرقا ولاية أراغون (الثغر الأعلى) ونافار بلاد البشكس,[5] فتح إقليم أبل ثم دخل بوردو.[6]

---

[1] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 1, ص 49/ ج 2, ص 26.

[2] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص ص (38-39)./- مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 31 .

[3] – أنور محمود الزناتي: تاريخ العرب المسلمين مند ظهور الاسلام, ط 1, د ن , ص 164.

[4] – روزوة ملون, ليدية بن دحمان: سياسة الولاة الأمويين في المغرب والأندلس, (95هـ-138هـ/ 744م-755م), رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر, تحت إشراف الأستاذة نوال طبيب, جامعة آكلي محند اولحاج البويرة, 2015م, ص 92/ عمر فروخ: المرجع السابق, ص 126.

[5] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 298.

[6] – طارق السويداني: المرجع السابق, ص 64.

فتحها تقدم إلى الشمال فوجد الذوق أكيناتيه يحاول صده في مضيق (دوردون) غير أن حملات العرب لم يكن ليصدها شيء فانهزام " أود " وفر جيشه فأرسل أود إلى شارل مارتيل يستصرخه فلبى شارل مارتيل استغاثة أود وذلك من اجل المصلحة السياسية وجميع مصالح فرنسا والممالك, المجاورة لها متوقفا على نتيجة هذه الحرب فلو كان العرب تغلبوا ذلك اليوم على الإفرنج لما كانوا وقفوا إلا على ساحل البلطيق, فامتد الصريخ في كل بلاد فرنسا وزحفت القوات المقاتلة من كل صواب وانضم الجميع تحت لواء شارل مارتيل, وبقي العرب يتقدمون إلى إن وصلوا إلى قرب مدينة " تور " وهناك علم عبد الرحمن الغافقي أن جيشا عظيما زحف لمصادمته, وكان عبد الرحمان من شدة بأسه وغرامه بالحرب عاقلا حازما بصيرا بالعواقب, ففكر فيما بين أيدي رجاله من الغنائم الثقيلة ثم ترجع عن تفكيره هذا, ثم تقدم وحصر "تور" وأخذها عنوة بمشهد من جيش " شارل مارتيل " , ولما دخل العرب منهم القبائل القحطانية المدينة أسرفوا في القتل والنكاية, ثم تلاقى جمعان بين " تور" و " بواتيه " وكان عبد الرحمن هو البادئ بالمناحرة فاستمرت المعركة مدة طويلة قبل أن يترجع النصر للإفرنج, ولما رأى عبد الرحمن الخلل قد بدأ يظهر في صفوفه ألقى بنفسه وسط الجيوش إلى آن خر هناك صريعا,[1] ويعد استشهاد الغافقي في جبال " البرت " واستعاد مدينتي " أرل " و" بيتيون " الواقعتين في ولاية سبتمانيا وتجاوزهما نحو الشمال وهناك بعض المؤرخين يقولون انه قتل في غالة سنة (114هـ/ 732م),[2] وبعض المؤرخين يقولون أصيب عسكره في رمضان سنة 114هـ في موضع يعرف ببلاط الشهداء و به عرفت الغزوة بمعركة بلاط الشهداء وكان قد استشهد غازيا سنة 114هـ وقيل بل أستشهد في سنة 115هـ.[3]

[1] – شكيب أرسلان: المرجع السابق, ص ص (90-91).

[2] – عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق, ص 87.

[3] – المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 236.

ثم تولي عبد الملك بن قطن بن نفيل بن عبد الله الفهري سنة (114هـ/ 732م) وكانت ولايته الأولى سنتين وقيل غير ذلك ثم ولي عقبة بن الحجاج السلولي (116هـ/732م) كان يجاهد المشركين في كل عام ويفتتح المدائن وهو الذي فتح مدينة اربونة, وافتتح جليقية وبنلونة وكان بها ثلاثمائة من رجال وعزا بلاد الإفرنج, فلقيته جيوش الأعداء, فقتل هو ومن معه ببلاط الشهداء وكانت ولايته خمسة أعوام,[1] وبعد وفاته ولي عبد الملك بن قطن الفهري ولاية ثانية سنة (123هـ/471 م) كان من أهل المدينة المدينة وممن يحملون حقدا كبيرا على الشاميين حضر معركة " الحرة " حتى عزل سنة 141هـ ثم ولي بعده بلج بن بشر القشيـــــــــري عام (124هـ- 742م) جاء من بلد الشام مع جيوش كلثوم بن عياض القشيري التي أرسلها الخليفة هشام بن عبد المالك على ثورة البربر في شمال إفريقيا والي الأندلس لمقاومة ثورة البربر وما لبث في الولاية حتى توفي بعد سنة واحدة.[2]

2- من قبيلة خولان:

ولاية السمح بن مالك الخولاني (100-102هـ/ 719-721م):

توفي سليمان بن عبد المالك في صفر 99 تشرين الأول من عام 717م تخلفه عمر بن عبد العزيز بن مروان ابن عم سليمان,[3] وكان لا يزال محمد بن يزيد واليا على المغرب, ورأى عمر بن عبد العزيز أن يعزل محمد بن يزيد هدا ويولي مكانه إسماعيل بن عبد الله على إفريقية, وولي السمح بن مالك الخولاني على الأندلس,[4] أحد قادة قبيلة خولان اليمنية (القحطانية) ووواليا على الأندلس. [4]

[1] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 29.

[2] – عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق, ص ص (87-88).

[3] – ابن عذارى: المصدر نفسه, ج 1, ص 48/- مولف مجهول: أخبار المجموعة, ص ص (22-23).

[4] – عمر فروخ: المرجع السابق, ص 112.

ويعود سبب توليته إلى العادة التي كان يتبعها خلفاء بني أمية كانت قد جرت بأن لا يدخلوا خزائنهم شيئا مما يرسله الولاة من خراج ولايتهم إلى إدا شهد عشرة من عدول الجند في الولاية بأن المال هو المستصفي الحلال لبيت المال بعد دفع أعطيات الولاية والانفاق على مصالحها وشؤنها, فلما أقبلت أموال إفريقية في أحد أعوام خلافة سليمان, أقبل معها عشرة من العدول تَخَيَرَهُمْ الوالي, وفيهم إسماعيل بن عبد الله والسمح بن مالك الخولاني, فحلف الثمانية الأخرون على صحة هدا المال وحلاله, وأما السمح وإسماعيل بن عبد الله فأبيا أن يحلف, وكان عمر بن عبد العزيز حاضرا إذ ذاك, فأعجبه عمل الرجلين وضمهما إلى نفسه وادخرهما إلى يحتاج أليهما فيه, حيث وجد فيهم صلاحا وفضلا على الأندلس.[1]

وفر رمضان سنة (100هـ/ أفريل-مايو 719م) أصبح السمح بن مالك واليا على الأندلس.[2]

ونذكر المصادر أن عمر بن عبد العزيز كان يفكر في إغفال المسلمين من الأندلس وإخلائها منهم إذ خشي تغلب العدو عليهم,[3] أو لانقطاعهم من وراء البحر على المسلمين,[4] ويبدو أن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان لا يعلم شيئا عن الأندلس وكان جاهلا بخيراتها, واتساع مساحتها ومدى قوة وانتشار الإسلام في ربوعها,[5] فجاءت الإجابة من السمح بن مالك الخولاني مطمئنة وموضحة له مدى قوة الإسلام في الأندلس فكتب له السمح يعرفه بعظمة الدين الإسلامي وكثرة مدائنهم وشرف معاقلهم,[6] وطلب السمح من الخليفة أن يعدل عن الفكرة, فلما استوثق عمر بن عبد العزيز من أهمية الأندلس وثبات أقدام المسلمين فيها أولها من عناية, ففضل الأندلس عن ولاية إفريقية لكي يزيد اهتمامه بها.[7]

---

[1] – حسين مؤنس: فجر الأندلس, ص 195./ مؤلف مجهول: لأخبار المجموعة, ص 23.

[2] – حسين مؤنس: المرجع نفسه, ص 195.

[3] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 12.

[4] – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 23.

[5] – حسين مؤنس: فجر الأندلس, ص 195.

[6] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 39.

[7] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 26./ حسين مؤنس: المرجع السابق, ص 196.

ومن الأعمال والإصلاحات التي قام بها السمح بما يتعلق بتحسيس بلاد الأندلس فهو أمر أصدره الخليفة عمر بن عبد العزيز للسمح بن مالك الخولاني,[1] رغبة منه في ضبط أحوال البلاد وتنظيم أمورها المالية وخراجها, وهو أمر لم يهتم به أحد من خلفاء بني أمية من قبل,[2] واختار عمر بن عبد العزيز من لدنه مولى له يدعى جابراً, عرف بالتقوى والصلاح, وانتدابه ليقوم بمعاونة السمح بن مالك في هده المهمة الشاقة.[3]

ولم تكتف جهود السمح بن مالك الخولاني على الإصلاح المالي والاقتصادي الذي تمثل في تخميس الأراضي وضبط الموارد المالية فحسب, بل كان رائد في تنظيم جهاز الحكم على أسس جديدة ومتطورة, وكانت سياسته الإصلاحية في الإدارة وخاصة الإصلاح العمراني كان نقطة تحول في تاريخ الأندلس,[4] ووفر فائضا ماليا في خزينة الولاية بعد توزيع استحقاقات الجند, ونفقات الجهد فقد استخدم ذلك المال الفائض في مشاريع خدمية, إذ قرر إعادة بناء قنطرة قرطبة التي كانت تمتد كجسر على نهر الوادي الكبير, وتربط بين الضفة الشمالية حيث العاصمة قرطبة, الذي تهدم من الجهة الغربية وكانت عليه قبل القيام بذلك أخد موافقة الخليفة, فكتب إليه فوافق وأمره أن يعيد بناء القنطرة بحجارة يأخذها من السور أو يعيد بناء السور باللبن.[5]

بعد أن أتم السمح بعض الإصلاحات في بلاد الأندلس قرر الخروج في سنة (102هـ/720م) بجيش عظيم متجها للجهاد وراء جبال البرتات, فاستعاد أربونة, التي أصبحت قاعدة العرب الإستراتيجية ومنطلق فتوحاتهم في ارض غالة,[6] واصل السمح توغله فاتجه نحو مقاطعة أكتاينة التي كان يحكمها الذوق أوديس.[7]

---

[1] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 338.

[2] – حسين مؤنس: فجر الأندلس, ص 197.

[3] – ابن القوطية: المصدر السابق, ص 39./ ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 26.

[4] – إبراهيم بيضون: المرجع السابق, ص 76.

[5] – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة, ص 24/ ابن عذارى المصدر السابق, ج 2, ص 26.

[6] – ابن عذارى :المصدر نفسه, ج 2, ص 26/ إبراهيم بيضون: المرجع السابق, ص 151.

[7] – إبراهيم بيضون: المرجع نفسه, ص 151.

واشتبك مع المسلمين في موقعة بالقرب من طرشونة, وانهزام فيها جيش المسلمين وقتل عدد كبير منهم, وكان السمح بن مالك القحطاني من بين من استشهد من المسلمين, وذلك في يوم عرفة سنة (102هـ/ 720م),[1] واستطاع احد معاوني عبد الرحمن الغافقي ذات أصل عربي من قبيلة غافق القحطانية, أن يقود الجيش الإسلامي, ويعود به إلى أدراجه وكانت مدة ولاية السمح بن مالك القحطاني على الأندلس سنتين وأربعة أشهر, وقيلا ثلاث سنوات.[2]

3- من قبيلة خثعم:

ولاية عثمان بن ابي نسعة الخثعمي: (شعبان 110هـ/729م)

وهو عربي الأصل ينتسب إلى قبيلة خثعم القحطانية,[3] ولي من طرف عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأعوار على الأندلس عثمان بن أبي نسعة الخثعمي, وكانت ولايته خمسة أشهر وقيل ستة أشهر[4], وكانت شدونة موطن استقرار هذه العشيرة في الأندلس.[5]

ثم عزل وانصرف إلى القيروان فمات بها وقد ولي بعده الهيثم بن عبيد الله الكناني سنة (111هـ/730م) وكانت ولايته عشرة أشهر, وقيل غير ذلك, وهو الذي غزا منوسة, وأقام واليا عشرة أشهر كما ذكرنا, وقيل سنة وشهرين ثم توفي,[6] ثم عين بعده محمد بن عبد الله الأشجعي, وما زادت ولايته عن الشهرين وذلك سنة (111هـ/730م).[7]

---

[1] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 26 / المقري: المصدر السابق, ج 1, ص 235.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 339./ ابن عذارى:المصدر السابق, ج 2, ص 26.

[3] – ابن عذارى: المصدر نفسه, ج 2, ص 25.

[4] – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط 4, 1987م, ص 27.

[5] – ذنون طه: المرجع السابق, ص 202.

[6] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 38.

[7] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 87.

4- من قبيلة عاملة:

ثعلبة بن سلمة العاملي: (شوال 124هـ/742م)

ولي أهل الأندلس عليهم ثعلبة بن سلمة العاملي القحطاني, وقد أوصى الخليفة هشام بن عبد الملك حين شكل جيش شمال إفريقيا بأن تؤول القيادة إلى ثعلبة بن سلمة العاملي في حال وفاة بلج بن بشر القشيري,[1] فبايعوه أصحابه بما أوصى به الخليقة هشام, وثار من بقي من البربر بماردة في أيامه فغزاهم, وقتل منهم خلقا كثيرا, وأسر منهم حوالي نحو الآلف,[2] وبعدما أصبح أمره وشيكا عندما ثار على البربر في ماردة فغزاهم, فساروا إليه من كل صواب وحصروه في مدينة ماردة من قبل الأقدمين الشاميين, فكتب ثعلبة إلى الخليفة بقرطبة أن يسرع إليه ببقية أصحابه لنجدته, وقوى أمر المحاصرين عليه, ثم حل عيد الأضحى 10 ذي الحجة 124هـ, 14 تشرين الأول 742م فتشاغلوا بأمره, فأبصر ثعلبة منهم غرة فخرج عليهم في صبيحة العيد وهم داهلون فهزمهم هزيمة قبيحة من قتل وسبي وأسر منهم حوالي ألف رجل,[3] وظلت هذه الأحداث المؤلمة بين البلديين والشاميين حتى عزل ثعلبة بن سلمة العاملـــي سنـة (125هـ/ 742م).[4]

[1] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق, ص 88.

[2] – ابن عذارى: المصدر السابق, ج 2, ص 23.

[3] – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق, ص 122.

[4] – عمر فروخ: المرجع السابق, ص 150.

الفصل الثالث

نزاعات وصراعات القحطانيين في الأندلس

أولا: نزاع البلديين والشاميين .

ثانيا: الصراع القيسي اليمني .

الفصل الثالث: نزاعات وصراعات القحطانيين في الاندلس.

أولا: نزاع البلديين والشاميين:

لقد اطلق على القبائل العربية التي كانت ساكنة في بلاد الشام بالشاميين التي أرسلها الخليفة الأموي هشام بقيادة كلثوم عياض القشيري، وبلغ عددهم نحو ثلاثيين ألف رجل[1] ، وقد استطاع البربر أن يهزموهم ،ويقتلوا قائدهم كلثوم مع العديد من القادة الآخرين في معركة بقدورة ،أما الناجون من الشامين ، فقد توجهوا بقيادة بلج بن بشر ابن أخي كلثوم إلى جهة المغرب حيث دخلوا مدينة سبته وتحضنوا فيها، وقد حاصرهم البربر لمدة بضعة أشهر، وخربوا المناطق المحيطة بالمدينة، و أقفزوا ما حولهم مسيرة يومين حتى كاد بلج وأتباعه الذين كانوا يبلغون نحو عشرة آلاف رجل، أن يهلكوا من قلة موارد العيش .وأصبحت حالتهم في سبته تعيسة للغاية، فاضطروا إلى أكل دوابهم، أضحوا على شفا الموت جوعا. [2]

وكانت الأندلس في تلك الأثناء يحكمها الوالي عبد بن قطن الفهري، وقد إلتمس بلج بن بشر عدة مرات من عبد الملك بن قطن أن يسمح له ولرجاله بالعبور إلى الأندلس [3]، ولم يكن المستقرون الأوائل يرغبون في السماح لعشرة آلاف رجل من الشاميين بالدخول إلى الأندلس والاستقرار فيها، فهم يعتبرونها خاصة بهم وحدهم ، وقد خشي عبد الملك بن قطن والي الأندلس ومستشاروه من احتمال قيام بلج بإبعاد عبد الملك عن ولاية الأندلس بعد أن يدخلها،[4] وازدادت مخاوف المستقرين الأوائل بعد قدوم عبد الرحمان بن حبيب الى الأندلس ،فقد نصح عبد الملك بن قطن وأوصاه بعدد السماح بدخول أهل الشام مع بلج وإليه ،[5] فكان عبدالملك بن قطن يبعض الشاميين أشد البغض ، وكان فوق ذلك يخشى مطامعهم و منافستهم ، فأبى

---

[1] – خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص74.

2 – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 40 / ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 30.

[3] – خليل إبراهيم: السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص75.

[4] - ابن القوطية: المصدر السابق ،42.

[5] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 296.

إغاثتهم ، وعاقب بالجلد والقتل زعيم بني لخم، [1] وهو عبد الرحمان بن زيادة الأحرم الذي أشفق على إخوانه المحاصرين وأمرهم بمركبين مشحونين بالأطعمة والشعير[2] ، فتغيرت الأحداث في الأندلس وعصفت بها ريح ثورة بربرية دينية سياسية واضطربت الثورة بالأخص في جليقة وماردة وقورية التي كان النصر فيها للبربر بالرغم من الحملات التي وجهها ابن قطن لإخضاعهم ، وهنا إرتاع ابن قطن وفكر في الحال أن يستعين بجند الشام المحصورين في سبته، [3] وفي سنة(123هـ-741م) استقدم الشاميين إلى الأندلس ،بعد أن عقد معهم اتفاقا تضمن عدة شروط [4]، كان على الشاميين بموجبه أن يسلموا اليه عشرة رهائن من كل جند لضمان مغادرتهم الأندلس خلال سنة واحدة ،بعد أن يكونوا قد هزموا البربر، بالمقابل فقد تعهد عبد الملك بنقلهم أثناء عودتهم إلى شمال إفريقيا . فعبر بلج ورجاله واستطاعوا ان ينتصروا بسرعة على البربر في الأندلس، ثم رفضوا أن يغادروا البلاد.[5] ولما ألح عبدالملك بن قطن الفهري على الشاميين بضرورة الخروج من الأندلس اعلنوا الثورة عليه في سنة(123هـ/741م)، وطردوه من دار الحكم إلى منزل آخر له في قرطبة ونصبوا زعيمهم بلج بن بشر القشيري مكانه والي على الأندلس، وقد هرب أبناء عبدالملك أمية وقطن، لحق أحدهما بماردة ولحق الآخر بسرغوطة [6]، فأخرجوه إلى رأس القنطرة فقتلوه وصلبوه عن يسار الطريق وصلبوه عن يمينه خنزيرا ، وصلبو عن اليسار كلبا[7]، وفي سنة(123هـ/741م)، أدى استيلاء بلج وأصحابه

---

[1] – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 123.

[2] - مؤلف مجهول: أخبار المجوعة، ص 42.

[3] -- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص 42.

[4] - خليل إبراهيم السمرائي وآخرون : المرجع السابق ، ص 75.

[5] - مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص 61.

[6] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 45.

[7] - مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 45.

الشاميين على مقاليد الأمور في الأندلس إلى غضب العرب والبلديين والبربر وازداد الغضب اشتعالا قتل ابن قطن فانظموا إلى أبنائه الذين كانوا قد فروا من قرطبة إلى سرقسطة*[1] ماردة*[2] وسعوا للحصول على مساعدة المستقرين العرب في شمال الشرقي وعلى مساعدة البربر. [1]

بدا قطن وأمية ابنا عبد الملك يعدان العدة الانتقام من بلج وأتباعه، فاتحد العرب البلديون بقيادة قطن وأمية، وأنظم إليهم عدد كبير من المجموعة البربر الناقمين على البلج وأتباعه لما فعلوه بإخوانهم بربر إفريقية والأندلس، فكان لدى البربر ميول ورغبة في الانتقام من أهل الشام، وانضم إليهم أيضا [2]. الوالي عبد الرحمان بن علقمة اللخمي،*[3]

وانقسمت الأندلس بسبب ذلك إلى معسكريين كبيرين معسكر الشاميين (ويعرف هؤلاء الجند الشاميين أو بالطالعة البلجية) المتغلبين على الحكم، ومعسكر العرب والبربر المحليين الذين اعتبروا الشاميين دخلاء غاصبين، وعظمت الفتنة واشتد الاضطراب،[3] و زاد الأمر تعقيدا قيام فرقة من أتباع بلج(124هـ/741م)، الساخطين عليه لفتكه بعبد الملك بن قطن، بالانضمام بقيادة عبد الرحمان بن حبيب الفهري إلى جيش أولاد عبد الملك، [4] وخاصة أن عبد الرحمان بن حبيب دخل للأندلس قبل دخول بلج بن بشر وأدى دورا كبيرا في تحريض الملك ضد بلج وأتباعه الشامين من دخولهم للأندلس. [5]

---

* 1 – **سرقسطة:** في شرق الاندلس، وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الاندلس كبيرة القطرة الممتدة الاطناب واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن وتوفي في خنش الصنعاني وعلي اللخمي في مدينة سرقسطة وقبر هما فيها. – الحميري: المصدر السابق، ص ص (97_98).

* 2 **ماردة:** مدينة بجوف قرطبة. منحرفة الي الغرب قليل، وكانت مدينة بنزلها الملوك الأوائل، فكثرت بها اثار هم والمياه المستجلبة اليها اتصل ملكهم، واتخذوا طليلة دار ملكهم الى ان ادخل عليهم الإسلام وكان أثرهم الذريق وكان قد احدف بماردة سورا. – الحميري: المصدر نفسه، ص (176_177).

[1] – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 48.

[2] – ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص220.

* 3 –عبد الرحمان بن علقمة اللخمي: من قبيلة نحم القحطانية شارك في الصراع بين البلديين والشاميين عرف بمهارته في الرمي، تمكن من قتل بلج بن بشر سنة (124هـ/741م). _ابن القوطية: المصدر السابق، ص41.

[3] – محمد عبد الله عنان: المرجع السابق ص124.

[4] - ابن الحكم: المصدر السابق، ص220. / حسين مؤنس: فجر الاندلس، ص357.

[5] – فروخ عمر: المرجع السابق، ص148.

وأبى هذا فقد استعد إبنا عبد الملك قطن وأمية لمواجهة بلج استعداد تاما، حتى أنهما جمعا جيش عظيما بلغ تعداد مئة ألف مقاتل، [1] وقيل بل بلغ تعداد جيشهم أربعين ألفا فقط. [2] وحينما علم بلج بذلك خرج إليهم بجيش بلغ تعداده عشرة آلاف رجل من الأمويين والشاميين وقيل عشرين ألفا. [3]

خرج بلج إلى قرطبة لمواجهة البلديين واشتبكت معهم بالقرب من قرية قريبة من قرطبة تدعى برطورة، وذلك سنة (124هـ/742م). يبدوا وأن المعركة كانت قاسية، وسالت فيها الدماء العربية بغزارة، ولذلك رغب عبد الرحمان بن علقمة اللخمي في وضع حد لهذا القتال الذي لم ينتهي(حسب اعتقاده إلا بمقتل بلج الذي يعتبر مسبب لهذا القتال، فشن هجوما فعالا بخيالة الثغر الأعلى على قلب الجيش الشامي، وأصيب بلج بسهم أثناء هذه المعركة كان قد رماه به عبد الرحمان بن علقمه اللخمي ، المعروف عنه بمهارته في الرمي، وعلى الرغم من ذلك انتصر الشاميون وانسحب عبدالرحمان الى الشمال الشرقي بينما هرب البلديون من ساحة المعركة، وبعد أيام قلائل توفي بلج بن بشر في شوال (124هـ/742م) بسبب تأثره بالجراح التي أصيب بها .[4] وظل حكم الاندلس بعد وفاة بلج في يد الشاميين الذين نصبوا بدلا عنه ثعلبة بن سلامة العالمي قائد جند الأردن .[5]

وفي شوال سنة (124هـ/742م) وأمام هذه الاحداث والاضطرابات لجأ ثعلبة بن سلامة العالمي إلى قمع بقايا ثورات البربر في ماردة وغيرها من مدن الأندلس الأخرى، فغزاهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأسر منهم نحو الألف، بعدها توجه إلى مدينة قرطبة.[6] وفي أثناء ولايته التي لم تتجاوز العشرة أشهر أساء السيرة مع البربر، فحينما تمكن من إخماد وإخضاع القبائل الثائرة ضده في الأندلس، قام بسبيهم، وجمعهم في قرطبة، وعاملهم معاملة سيئة جدا.[7]

---

[1] – ابن عذارى: المصر السابق، ج2، ص32.

[2] - ابن القوطية: المصدر السابق، ص42.

[3] - محمد عبد الله عنان: المرجع، ص125.

[4] - ابن القوطية: المصدر السابق، ص (41_43) / مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 45.

[5] - ذنون طه: المرجع السابق، ص 32.

[6]- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص37.

[7] - مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص ص (47 _49).

بالرغم من أنه حاول تهدئة الخواطر والسيطرة على الأحقاد والغرائز لإعادة الأمور إلى نصابها، إلى تردي أوضاع الأندلس انتشار مراكز القوى المتصارعة في المناطق كان أقوى وأفعل من إرادته الطيبة بل أنه هو بالذات مالبث أن انحرف على سياسية عربية متطرفة ضد البلديين، وكان يبيع ذراري أهل البلد ويحملهم أسرا، يرهقهم من أمرهم عسرا[1].

واستمر البلديون، في مقاومة الوجود الشامي في الأندلس ونشب بينهم حرب أهلية شملت جميع أرجاء الأندلس [2]، وبسبب ذلك بدأت تتعالى صيحات التضجر والتذمر لدى العرب البلديين الذين تعصبوا جدا من وجود العرب الشاميين بينهم. وقالو لأهل الشام: *أن بلدنا يضيق بنا فأخرجوا عنا، فكانت الحرب تدور بينهم في الكدى (الصحراء) التي بقبلة قرطبة، وعندما سمع الخليفة هشام بن عبد الملك في دمشق بأنباء الفساد والاضطرابات في إفريقية والأندلس، فجمع أهل الرأي والشورى وشاورهم على ما يحدث، فقيل له: "يا أمير المؤمنين ليس بصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله، فاصرف نظرك وحسن رأيك، فاصرف نظرك وحسن رأيك، إلى هذه القحطانية، فقبل منه، وافقه ذلك". [3]حيث كان في ذلك الوقت قد أرسل له أبو الخطار الكلبي أبيات شعرية من إفريقية، (إلى الملك هشام) وهي:

أفادت بنو مروان قيساً دماءنا ... وفي الله أن لم تنصفوا حكم عدل

كأنكم لم تشهدوا مرج راهطٍ ... ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقيناكم حر الوغى بصدورنا ... وليس لكم خيل تعد ولا رجل

فلما رأيتم واقد الحرب قد خبا ... وطابَ لكم منها المشاربُ والأكلُ

تَغافلتمُ عنّا كأن لم تكُن لنا ... بلاء وأنتم ما علمْتُم لها فعلُ

فلا تجزع إن عضت الحرب مرة ... وزلت عن المرقات بالقدم النعل

وإن رث حبل الوصل وانقطع القوى ... ألا ربما يلوى فينقطع الحبل

---

[1] – ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 47. / عبد المجيد النعنعي: المرجع السابق، ص 120.

[2] - ذنون طه: المرجع السابق، ص388.

[3]- ابن القوطية: المصدر السابق، ص 42.

ولما ورته الأبيات منه ولى حنظلة بنو صـــفوان الكلبي على إفريقية وأمره أن يولي ابن عمه أبى الخطار على الأندلس. [1]

أبحر أبو الخطار الحسام بن فرار الكلبي ووصل الأندلس في رجب 125 هـ 743م وتروي المصادر بأن وصول أبى الخطار إلى الأندلس صادف الوقت الذي فيه ثعلبه يقوم ببيع واهانة أســـرى البربر والبلديين في المزاد، وقد قبلت جميع الأطراف المعينة في الأندلس بولاية أبي الخطار، وكان البربر والمســـتقرون العرب من أوائل الذين أســـرعوا ليؤكدوا له تأييدهم، ولكنهم طالبوا في الوقت نفسه بوجوب مغادرة الشاميين للبلاد.[2]

ولكن أبى الخطار كان متأنيا لم يتخذ أي قرار ارتجالي، بل أجل نظر حل المسـالة كلها إلى أن يدخل قرطبة [3]، فعمل على إيجاد حل مناسـب لاسـتقرار الشـاميين في البلاد ولم تكن هذه مهمة سـهلة لأن قرطبة قد ازدحمت كثيرا، والبلديون يطالبون بانسـحاب الشـاميين وإخراجهم من البلاد، [4] ولحسم الصراع الذي دار بين البلديين والشاميين الذي كان سببه الرئيسي الدفاع عن المصالح الخاصة والحصول على السلطة، [5] كان معهم طيب وأراد أن يستعين بآراء قوم ليسوا من اليمنية (القحطانية) ولا من القيسية، فاستشار أرطباس بن غيطشة شيخ أهل الذمة، وكان رجلا عاقلا مجربا فأشار عليه بتفريق الشاميين في النواحي، فعمل على تفريقهم في الكور* التي لم يكن فيها من البلديين أحد، وأنزلهم في نواح مع أهل الذمة.[6] فقرر أبو الخطار أن يمنح للشـاميين اقطاعات من الأرض في مناطق لم يستقر فيها البلديون بعد، تقع في كور معين من

---

[1]- ابن القوطية، المصدر السابق، ص42.

[2] - مؤلف مجهول، أخبار المجموعة، ص50. / ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص (33 _34).

[3]- ذنون طه: المرجع السابق، ص337.

[4]– خليل إبراهيم: السامرائي وآخرون، المرجع السابق، ص75.

[5]- حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص (213 _215).

* **الكور**: في مصطلح التقسيمات الإدارية العربية هي ما يقابل المحافظة أو المديرية في مصطلح اليوم ولكل كور زمامها (أي مساحتها) المعروف المحدد، لها قاعدة أي عاصمة تتبعها مدن أخرى أصغر تقابل المراكز في التقسيم الحالي. / حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص283.

[6] - حسين مؤنس: فجر الاندلس، ص (403_404).

الأندلس ولهذا يتمكن الشاميون من الاستقرار تحت أمر زعمائهم [1] وقد جرى توزيعهم واستقرارهم في الأندلس على غرار تجمعاتهم السابق في بلاد الشام، أي نظام الجند، وقد تحرى أبو الخطار أن يكون استقرار كل مجموعة في مكان يحمل بعض التشابه للجند الأصلي الذي كانت تنتمي إليه في بلاد الشام، [2] فنزل البيرة من كان قدمها من جند دمشق من مضر وجلهم من قبائل العرب، ونزل رية جند الأردن وهم يمن كلهم من سائر البطون، ونزل شذونة جند حمص أكثرهم يمن، ونزل مدينة جزيرة البربر أخلاط من العرب قليل، واستقر جند فلسطين بين شذونة والجزيرة الخضراء، أما جند مصر فانقسم الى قسميين: وزع الأول على أكشونبة وباجة في جنوب البرتغال الحالية، والثاني في تدمير (محافظة مرسية الحالية)، [3] أما الشاميون الذين سكنوا في مناطق مختلفة من البلديين قبل ترتيبات الاستقرار التي وضعها أبو الخطار، فقد بقوا في أماكنهم الأولى ولهذا سموا "بالشاذة": إلا أنهم شذوا في أماكن استقرارهم عن بقية إخوانهم الشاميين. [4]

وفي كل منطقة أعطاهم أراضي واسعة يستغلونها بشكل إقطاعات يعيشون من خيراتها، وبتوزيع الشامين على هذه الصورة أرضى البلديين بعض الشي؛ لأنه قضى على القوة العسكرية لأخصامهم وتشتتهم فأزال خطر تسلطهم على البلاد والقضاء على إمكانية هيمنتهم على قرطبة مركز الحكم والدولة، سياسة ابى الخطار هذه اشاعت الأمن والاستقرار في الأندلس لفترة كان يمكن أن تطول لولا أن رياح العصبيات والصراعات القبلية ما لبثت ان هبت على الأندلس وافدة هذه المرة من بلاد الشام على صورة بين القيسيين واليمنيين (القحطانيين).[5]

---

[1] - بن القوطية: المصدر السابق، ص43.

[2] – ذنون طه: المرجع السابق، ص202.

[3] - المرجع نفسه، ص 220.

[4] - حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص416.

[5] - عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 121.

ثانيا: الصراع القيسي اليمني

يعد الصـراع من بين العصـبيات في الاندلس، من أخطر النزاعات والخلافات التي شـهدتها الأندلس في عصـر الولاة والعصـبية هي النزاع في العصـر عن السـلطان (الولاية) بين القيسـية* واليمنية (قيس ويمن)، [1] بين عرب الشـمال وعرب الجنوب ومع ظهور الإسـلام وإنتشـاره في صـفوف القيسـية واليمنية على السـواء، فإن الخلاف بين الفرقتين غاب عن الواجهة، دون أن يزول من الصـدور والعقول، [2] وكانت هذه العصـبية موجودة من قبل ولكنها تجددت وثارت في الأندلس من جديد في عهد الوالي أبو الخطار الحسـام بن ضـرار الكلبي لأن أبو الخطار رجلا متعصـبا على الرغم من حصـانته و إتزانه، فهو قد سـارع في الوقوف إلى جانب اليمنيين و تفضـيلهم على الجماعات الأخرى من قيس ومضـر. [3] أدت مجموعة على ظهور خلافات من أبرزها أن هناك بالفعل عداوة بين القيسـية واليمنية في الأندلس وأصـولها ترجع بين هذين من الصـراع على السـلطان في قلب الأندلس وسـياسـتها التي كانت تقوم على أسـاس الاسـتعانة بجماعات من العرب على أخرى وتقريب دون آخرين، [4] إن الهدوء ولاإستقرار الذين عما الأندلس في بداية أبو الخطار بسـبب السـياسـة القائمة على أسـاس الحياد الإيجابي لم يسـتمر طويلا وأظهر أبو الخطار في ولايته في الميل على المضـرية فتعصـبوا عليه فآتوه إلى قرطبة، وهو على غير إستعداد. [5]

---

* القيسية: بنو قيس، بالعين المهملة قبيلة من مضر من العدنانية وهم من بنو قيس بن عيلان اسمه الناس بالنون بن مضر، فيكون مضافا إلى ابنه، وقيل عيلان فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه وكان له من الولد خصفة وسعد وعمرو، وقال ابن الكلبي، وابن عبد البر، وابن السيد: خصفة أم عكرمة بن قيس عيلان لابنه. قال المؤيد صاحب حماه: وقد جعل الله في قيس من الكثر في أمرا حتى كان منهم عدة قبائل. – القلقشندي: المصدر السابق، ص233.

[1] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 124.

[2] - عبد المجيد نعنعي: المرجع نفسه، ص 124.

[3] - ذنون طه: المرجع السابق، ص338.

[4]- حسين مؤنس: فجر الأندلس، ص 288.

[5] - ابن القوطية للمصدر السابق، ص 44.

أما السبي الدي دفعه للتخلي عن سياسة الأندلس فكان سببا بسيطا، إن حصل خلاف بين رجلين إثنين أحدهما من قبيلة كنانة الشـــامية (قيس)، مع رجل آخر من قبيلة كلب اليمنية،[1] فشكى الكلبي (اليمني) خصمه المضري إلى ابي الخطار، فإنحاز أبو الخطار إلى الكلبي في حكمه، فذهب الطرف الآخر(المضـري) إلى زعيم المضـرية حاتم بن الصـميل، وجاء إلى أبي الخطار يريد أن يستوضح الأمر، إلا أن أبو الخطار لحق بالصميل من قبيلة قيس فشتمه وزجره وطرده من مجلسه. [2]

فبدأ الصـــميل يجمع القيســيين الناقمين على ابي الخطار مثل أبى العطاء من قبيلة عطفان وهو يمني الأصل، كان أبو العطاء يحسد الصميل بن حاتم على رئاسته للقيسية ولكن الصميل توجه إليه، في أستجة وترضـاه وكسـبه إلى جانبه ضـد أبي الخطار،[3] وكذلك رجل آخر يدعى ثوابة بن سـلامة الجذامي، وكان من زعماء قبيلة جذام القحطانية،[4] فكتب الصـميل بن حاتم إلى ثوابة بن ســـلامة الجذامي، ثم وفدوا عليه فأجابهم، وأجابتهم لخم وجذام، فبلغ ذلك أبى الخطار فغزاهم، فلقيه ثوابة بن سـلامة فهزمه فسـار ثوابة حتى دخل قرطبة وأبو الخطار معه في قيدورة، ثم أفلت منه وهرب ثم ولي ثوابة الجذامي سنتين سنة (128هـ – 746م) ، جلب أبو الخطار اليمنية ودعاهم لنصـرته ضـد القيسـية والمضـرية.[5] فخرج الصـميل من مجلس أبى الخطار ومضى والعصبية تغلي في نفسه لا يرى سوى طلب الثأر والإنقام،[6] فأتى الصميل بن حاتم داره في مدينة قرطبة، فبعثه إلى خيار قومه من القيسيين فشكى إليهم ما لقى وحدثهم بما حصل في مجلس أبى الخطار حاثا إياهم على أن يغسـلوا العار والإهانة التي لحقت بالقيسـية من اليمنية (القحطانية) وزعيمها فقالوا له: نحن لك تبع، فقال والله ما أحبب أن أعرضـــكم للقضـــاعية واليمنية، لكن اللطف ندعوا الله مرج لهط، وندعوا لخما وجذاما وندخل منهم رجلا نقدمه ويكون

---

[1] - ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص 333.

[2] – طارق السويداني: المرجع السابق، ص 75.

[3]- ابن الاثير: المصدر السابق، ج5، ص 338.

[4]- طارق السويداني: المرجع السابق، ص 75.

[5] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 35.

[6] - المقري: المصدر السابق، ج2، ص238.

له الاسم ولنا الحظ.[1] وهناك بعض القبائل من جذام ولخم وقفت الى جانب القيسيين وساندتهم لأبي الخطار ولهذا فالنزال لم يكن قبليا خالصا بأية حال من الأحوال .[2] وقرر الصميل إزاء ذلك أن يلجأ إلى أسلوب الاستعطاف واستمالة القبائل المنشقة عن اليمنية (القحطانية) والتي كانت غير راضية عن سياسة أبي الخطار وكانت معظم الجماعات تنتمي إلى قبيلتي جذام ولخم اليمنية. [3]

فاجتمع تحت لوائه خلق كثير وعساكر ضخمة، فأقبل بهم حتى وصل مدينة قرطبة، [4] فخرج ثوابة بن سلامة الجذامي للقائه بمن معه من المضرية ومن إنضم إليه من القبائل اليمنية (القحطانية) ويصحبهم صميل بن حاتم وإلتقى الطرفان وإصطدما معا، [5] وفي أثناء المعركة ونادى رجل من أتباع الصميل وثوابة قائلا:" يا معشر اليمنية ما بالكم تتعرضون للحرب على أبى الخطار، وقد جعلنا الأمير منكم؟ يعني ثوابة بن سلامة الجذامي فإنه من اليمنية ولو أن الأمير منا لقد كنتم تعتذرون في قتالكم لنا، وما تقول هذا إلا تفاديا للدماء ورغبة في العافية للعامة، فلما سمع الناس كلامه قالوا: صدق والله الأمير منا فما بالنا نقاتل قومنا؟ فتركوا القتال وافترق الناس، فهرب أبو الخطار لمدينة باجة، ورجع ثوابة إلى قرطبة". [6] وبعد هذه المشاورات مع أبو الخطار لم تتم ولاية ثوابة بن سلامة الجذامي، وتوفي إثر ذلك، فعادت الحرب إلى ما كانت عليه فأراد اليمنيون أن يعيدوا أبا الخطار، فأبت بذلك مضر مع الصميل فتحارب الفريقان وأقامت أربعة أشهر دون والٍ. [7] ألا أنهم قدموا عبد الرحمان بن كثير اللخمي للنظر في الأحكام ويدير الأمور بالأندلس بصورة مؤقته الى أن يتم الأتفاق على تعيين وال جديد يدير احوالها[8]

---

[1]- مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص ص (58-57).

[2]- ذنون طة: المرجع السابق، ص 339.

[3] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص ص (35-34) / ذنون طه: المرجع نفسه، ص 339.

[4] - المقري: المصدر السابق، ج1، ص238.

[5] - عبد العزيز الفيلالي: العلاقات السياسي بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، ط2 ،1999 م، ص 58 / ابن عذارى: المصدر نفسه، ج2 ، ص 35.

[6] - ابن الأثير، المصدر السابق، ج5 ،ص 339.

[7] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج2 ، ص35 / ذنون طه: المرجع السابق، ص 343.

[8] – عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 35.

وفي هذه الفترة كانت الحكومة المركزية في أضـــطراب كبير وتدهور في كل من ارجاء الدولة العربية تقريبا الى فوضـى شـاملة، ومن حل وسـط إنفاق الصـميل وبقية القادة الى منح كورة رية الى يحي بن حريث ولو لفترة قصـــيرة، ومن ثم اتفقوا على الوالي الجديد وكان يوســف بن عبد الرحمان الفهري في ربيع الثاني (129 _138هـ/147_756م). إلا ان تنصيب هذا الوالي كان من تدبير الصميل، إن سياسة الصميل في إختيار الولاة مثيرة جدا، فهو لم يحاول ابدا أن يكون حاكما لنفسـه، او ان يختار احدا من أبناء العشـائر التي تعود اليه ومع هذا فإن اختياره كان يقع دائما على شخصية ضعيفة، وهكذا يحكم الوالي المختار بالاسم فقط، بينما تكون السلطة الكاملة في يد الصـميل بن حاتم.[1] وحث هذا الأخير يوسف بن عبد الرحمان الفهري من طرد يحي بن حريث وبالفعل تم ذلك وعزل بن حريث عن كورة رية، فغضـــب، وكاتب ابي الخطار فقال أبو الخطار: "إن الأمير المخلوع! فأنا أقوم بالأمر! وقال ابن الحريث: بل أنا أقوم به، لأن قومي أكثر من قومك". [2]

فلما رأت جذام ما يدعو إليه حريث قدموه وأجابوه، فأصـــبحت يمن الاندلس وحميرها على تقديمه الطوع، [3] ويبدو ان الكلبية من اتباع ابي الخطار قد وافقوه عن هذه الفكرة كي يتحالفوا مع ابن حريث ويكسـروا شـوكة الصـميل بن حاتم وجماعته، فقاموا وأرغموا أبا الخطار على التنازل عن مطالبته وأقروا أن تكون الولاية لإبن الحريث، وهنا جاء العديد من اليمنيين (القحطانيين) من كل النواحي لينخرطوا تحت لواء ابن الحريث وفي المقابل تحالف العديد من اليمنية مع يوسف الفهري والصميل بن حاتم ضد ابن الحريث. [4]

فنزل الصـميل بالمحلات، وشـك السـلاح والآلات وأقبل أبو الخطار، فألتقى الفريقان بشـقندة وتصـادما، فلا تسـمع إلا صـهيلا وصـليلا الخيول، ولا ترى إلا قتيلا، حتى تكسـرت الخطية ابن وتفللت المشرفية، وإلتقى الساق بالساق وإنضمت الأعناق الى الأعناق فلم يعهد حرب مثلها مع

---

[1] - ذنون طه: المرجع السابق، ص ص (343-344).

[2]– ابن عذارى: المصدر نفسه، ج 2، ص 36.

[3] – المصدر نفسه، ج2، ص 36.

[4] – مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 58,

المسـلمين، بعد حرب الجمل وصـفين الى أن إنهزمت اليمنية مع ابي الخطار.[1] حدثت واقعة شقندة في سنة (130هـ- 747م) وكانت معركة شديدة وقاسية، وقد عمد الصميل بن حاتم على دعوة أهل السوق بقرطبة من الفلاحين والجزارين والقصابين ويدخلهم كجيش وطني في الحرب، وهذا أسـلوب عسـكري جديد، [2] وبعد مشـاركة هذا الجيش في هذه المعركة، حسـمت المعركة لصالح الصميل ويوسف الفهري ووقع أبو الخطار أسيرا في أيديهما، [3] أما ابن الحريث فقد هرب من ساحة المعركة. [4]

وحينما أسـر أبو الخطار وهمّ جند الصـميل بقتله، وأعتبرت تلك ال معركة خاتمة الوالي أبو الخطار الذي جاء للأندلس ليصـلح أمورها فزادها سـوءا عن سـوء، وتصـاعدت الفتنة في عهده وإنتهت الأمور بمقاتلة وهزيمة اليمنية (القحطانية) هزيمة نكراء. [5]

وفي سـنة (132 هـ- 749م) فعاقبهم الله بالجوع والقحط فجاعت الأندلس. [6]واسـتبد يوسـف الفهري لما وراء البحر من عدوة الأندلس وغلب اليمنية عن أمرهم، فكان يوسف قد ولي الصميل بسـرقسـطة وثار الحبحاب الزهري بالأندلس داعيا لهم وحاصـر الصـميل بسـرقسـطة، [7] ناشـد الصـميل يوسـف الفهري ليسـاعده في فك الحصـار فرفض يوسـف ذلك رغبة منها في هلاكه[8] فأضـطر الصـميل الى إسـتدعاء قومه من جند قنسـرين وجند الشـام وفعلا ذهبوا لنجدته وكان خروجهم لمسـاعدته سـنة (138هـ_ 754م) فملك الحبحاب الزهري مدينة سـرقسـطة، وولي الصميل على طليطلة. [9]

---

[1]- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2 ، ص 36.

[2] – عمر فروخ: المرجع السابق، ص 163.

[3] – ابن عذارى : المصدر السابق، ج2 ، ص ص(36-37).

[4]– مؤلف مجهول: أخبار المجموعة، ص 231.

[5]– حسن مؤنس: فجر الاندلس، ص 294,

[6]– مِؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص 61.

[7] - المقري: المصدر السابق، ج2،ص42.

[8] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 239.

[9] - مقري: المصر نفسه، ج1، ص42.

وقد إنتهى عصر الولاة على يد الأمير عبد الرحمان بن معاوية بإقامة الدولة الأموية وقد دار بينه وبين آخر الولاة مرحلة طويلة من النزاع لأنه دخل الأندلس تحت حكم يوســـف الفهري، [1] وبدأت فاتحة عصر جديد ألا وهو عصر الإمارة الأموية. [2]

[1] – ابن القوطية: المصدر السابق، ص ص (51 – 52).

[2] - ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2 ، ص 38.

الخـــــــاتمة

الخاتمـــة

ومن أهم النتائج التي تحصلنا عليها خلال دراستنا هذه والمتمثلة فيما يلي:

- إن فتح الأندلس اعتمد بشكل أساسي على القوة الإسلامية العربية.
- دخل العرب على شكل موجات متتابعة أو على شكل طلائع بالإضافة إلى اللذين هاجروا إلى الأندلس ومن أهل الشام أو غيرهم بعد انتصار طارق بن زياد على القوط في موقعة وادي لكة.
- أدت القبائل القحطانية التي استقرت في مصر وفي شمالي إفريقيا دورا بارزا في فتح الأندلس، فكانت عماد الحملة الاستطلاعية لجنوبي بلاد الأندلس التي قادها الزعيم القحطاني طريف بن مالك المعافري سنة 91هـ/710م.
- مشاركة القبائل القحطانية في حملة طارق بن زياد سنة 92هـ/711م وبلغ المشاركون في هده الحملة كجند أو كقادة أكثرية مقارنة بالقبائل الأخرى من أبرز المشاركين القائد القحطاني عبد الملك المعافري الذي أرسله طارق لفتح قرطبة وحماية الجزيرة الخضراء.
- كانت الحملات العسكرية التي قادها الزعيم القحطاني موسى بن نصير سنة 93هـ/ 712م بمساعدة القبائل العربية القحطانية التي برز منهم قادة نذكر منهم حنش بن عبد الله السبائي, أيوب بن حبيب اللخمي, وعلي بن رباح اللخمي.
- إتمام المسلمين الفتح في عهد موسى بم مصير وولده عبد العزيز 97هـ/ 715م.
- من أهم القبائل التي شاركت في حملة موسى بن نصير القبائل القحطانية التي أعطت صورة واضحة عن مشاركة القبائل القحطانية في حملة موسى نذكر منها قبيلة غافق، قبيلة جذام، قبيلة سعد العشيرة، وقبيلة تجيب.
- لم يقتصر دخول القحطانيين (اليمنين) إلى الأندلس على بداية الفتح بل دخلت جماعة أخرى رفقة بعض الولاة مثل الوالي القيسي الحر بن عبد الرحمان الثقفي، ومن الداخلين أيضا السمح بن مالك الخولاني سنة 100هـ/719م.

- دخول جماعات كبيرة من أبناء القبائل القحطانية مع بلج بن بشر القشيري سنة 123هـ/741م وساهمت في القضاء على ثورة البربر في الأندلس، وأدت دورا كبيرا في الصراعات السياسية التي دارت بين العرب البلديين والعرب الشاميين.
- تولي عدد كبير من القحطانيين في حكم الأندلس وساهموا في الأحوال السياسية المضطربة في الأندلس مند مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير في الأندلس وتمكن بعضهم خلال فترة توليهم في إخماد نار الفتنة.
- جهاد بعض الولاة القحطانيين خلف جبال ألبرت وغالة ومحاولةً منهم بتوسيع رقعة الدولة الإسلامية العربية ونشر الإسلام.
- أدت القبائل اليمنية البلدية منها والشامية دورا بارزا في الصراعات السياسية التي شهدتها الأندلس خلال عصر الولاة.
- العصبية هي النزاع في عصر الولاة على الولاية بين القيسية واليمنية بين عرب الشمال والجنوب، وكانت هده العصبية موجودة في السابق ولكنها تجددت وثارت في الأندلس من جديد في عهد الوالي أبي الخطار الحسام بن ضرار الكلبي الذي كان يمني متعصب لليمنية ضد القيسية.
- تخلي أبو الخطار عن سياسته بسبب ميله لليمنية والحقد على القيسية.
- تعتبر معركة شقندة خاتمة الوالي أبي الخطار الذي جاء للأندلس ليصلح أمورها فزادها سوءاً على سوء، وتصاعدت الفتنة في عهده وانتهت الأمور بمقتله وهزيمة اليمنية هزيمة نكراء.
- وقع في يد يوسف الفهري والصميل عدد من أسرى اليمنيين من أتباع أبي الخطار وابن الحريث، فقضى عليهم بالموت واحداً تلو الأخر.
- سيطرة القيسية بقيادة يوسف الفهري والصميل وستبد الأخير بأمور الأندلس.
- انتهى عصر الولاة على يد الأمير عبد الرحمان الداخل بإقامة الدولة الأموية في الأندلس وقد دار بينه وبين أخر ولاة الأندلس مرحة طويلة من النزاع لأنه دخل الأندلس تحت حكم يوسف الفهري والصميل بن حاتم.

- انشغال الدولة الأموية بأمورها الداخلية، وصراعها في أخر أيامها مع الدولة العباسية أدى بها إلى إهمال القطر الأندلسي، وانشغالها بالصراعات والخلافات التي أصابتها في أخر عهدها.

الملاحق

حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص 92.

- طارق سويدان: المرجع السابق، ص 51.

- طارق سويدان: المرجع السابق، ص 32.

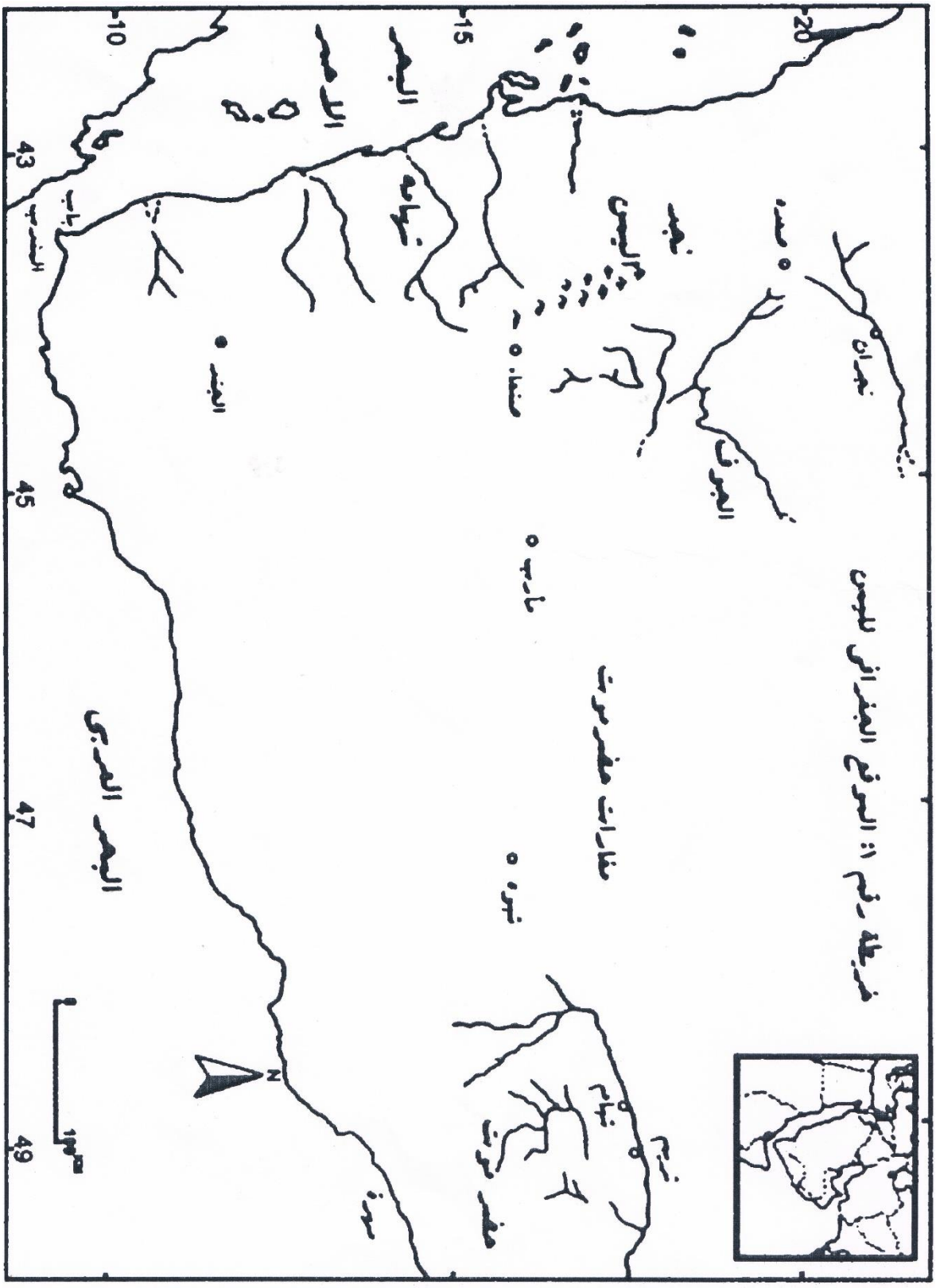

أصغر منتظر القائم: المرجع السابق، ص 618.

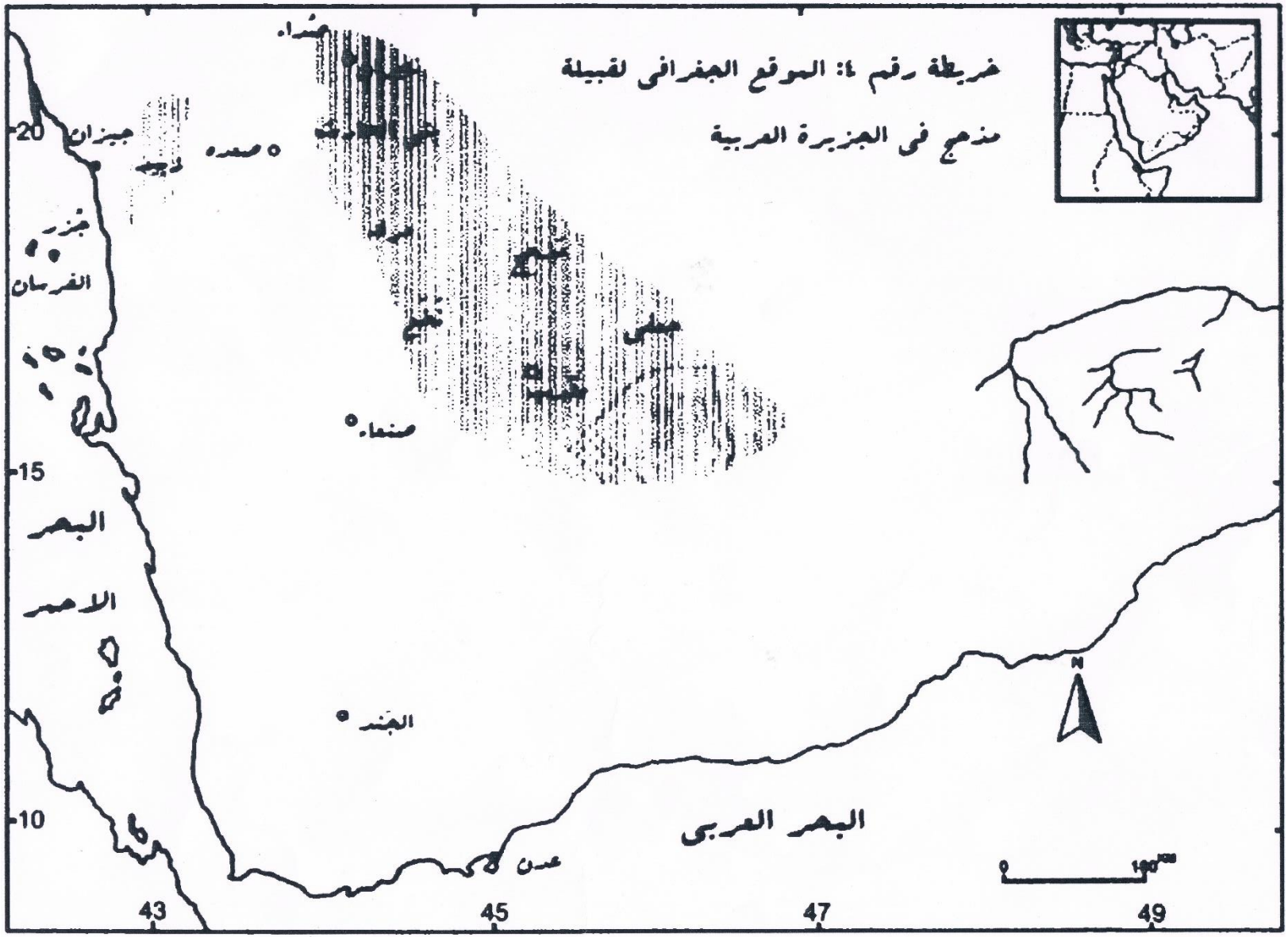
خريطة رقم ٤: الموقع الجغرافى لقبيلة
مذهج فى الجزيرة العربية
جيزان
صعده
صنعاء
عدن
البحر العربى
البحر الاحمر
20
15
10
43
45
47
49

- المرجع نفسه، ص 619.

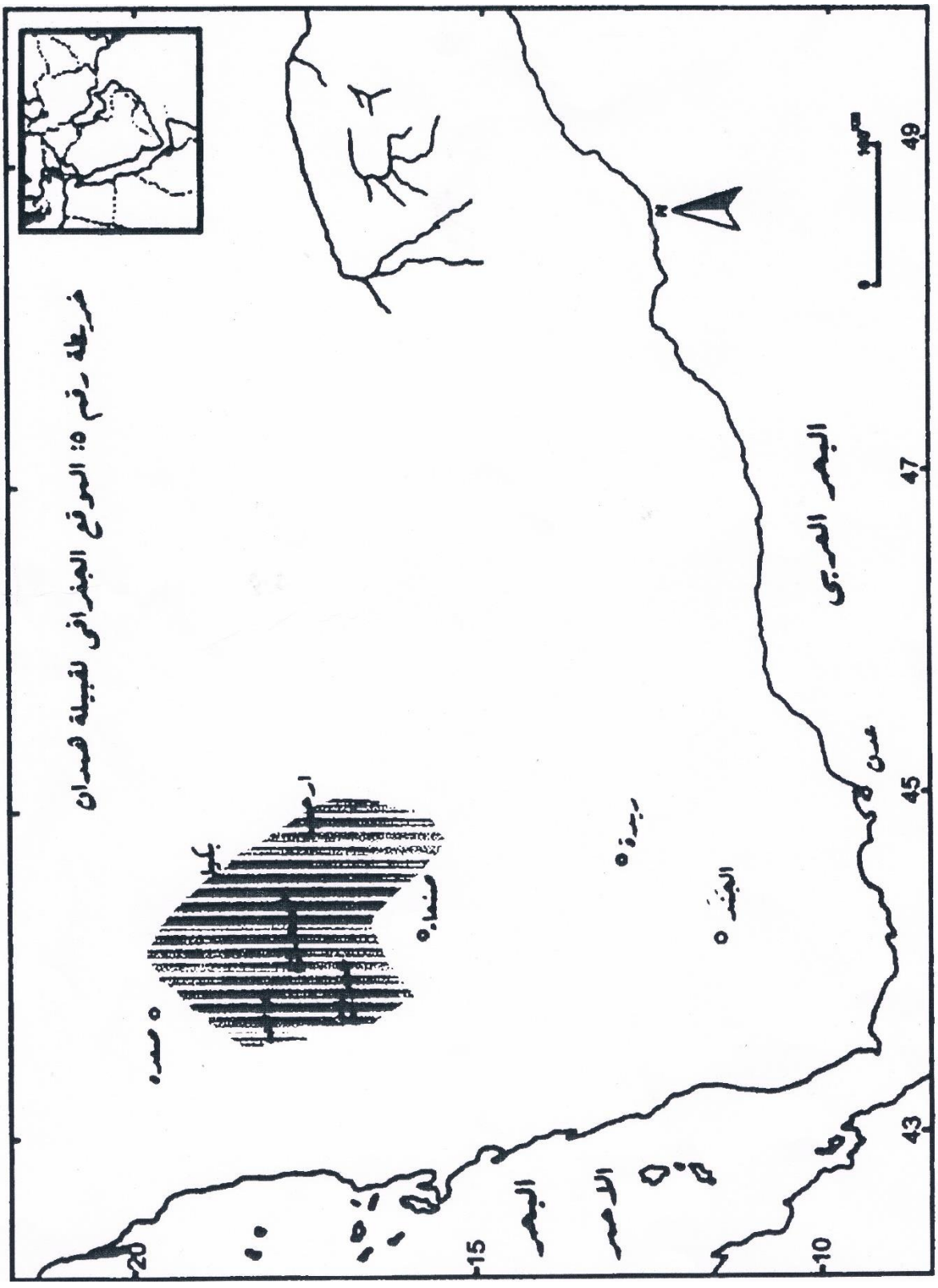

- المرجع نفسه، ص 620.

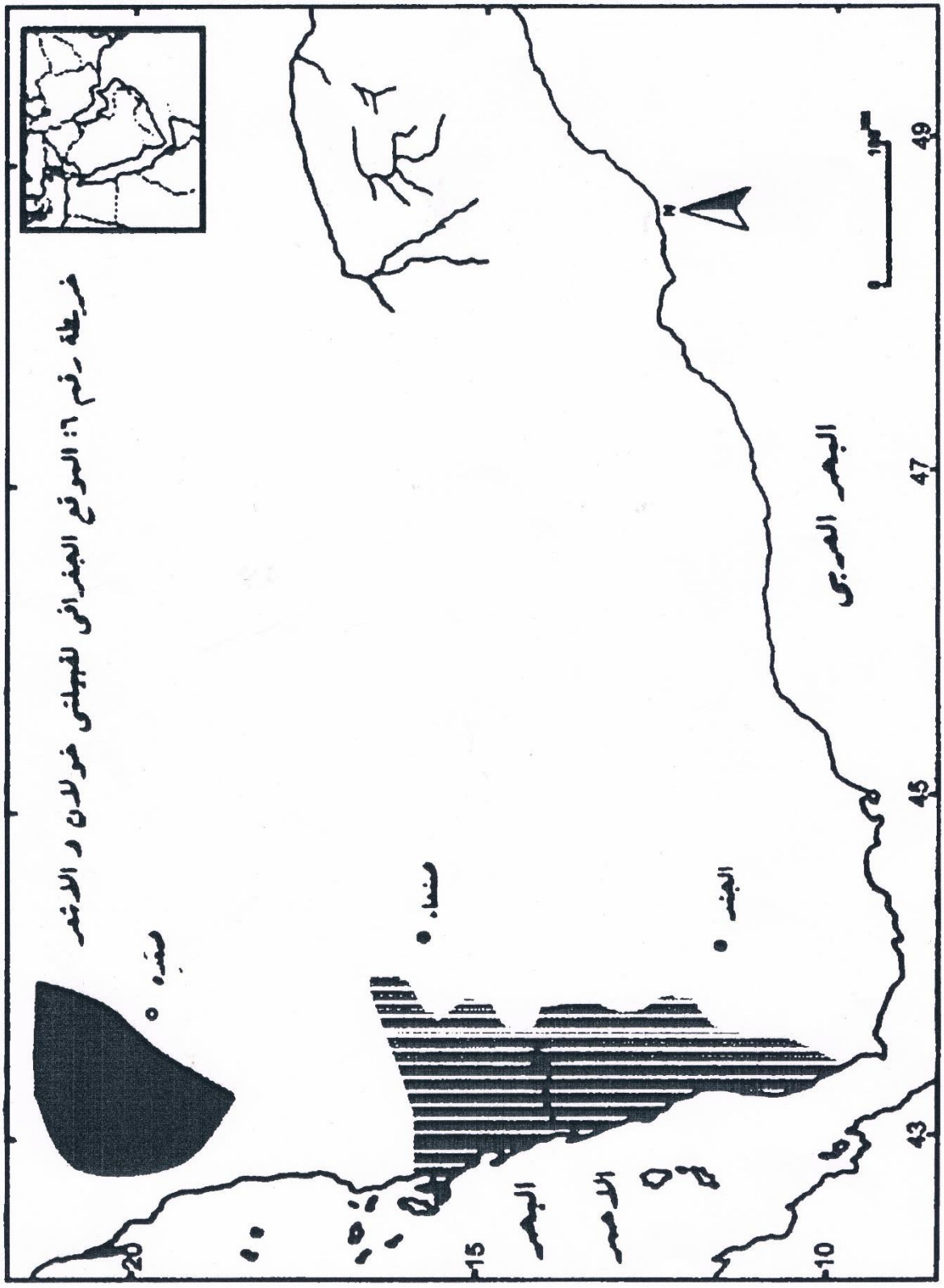

- المرجع نفسه، ص 621.

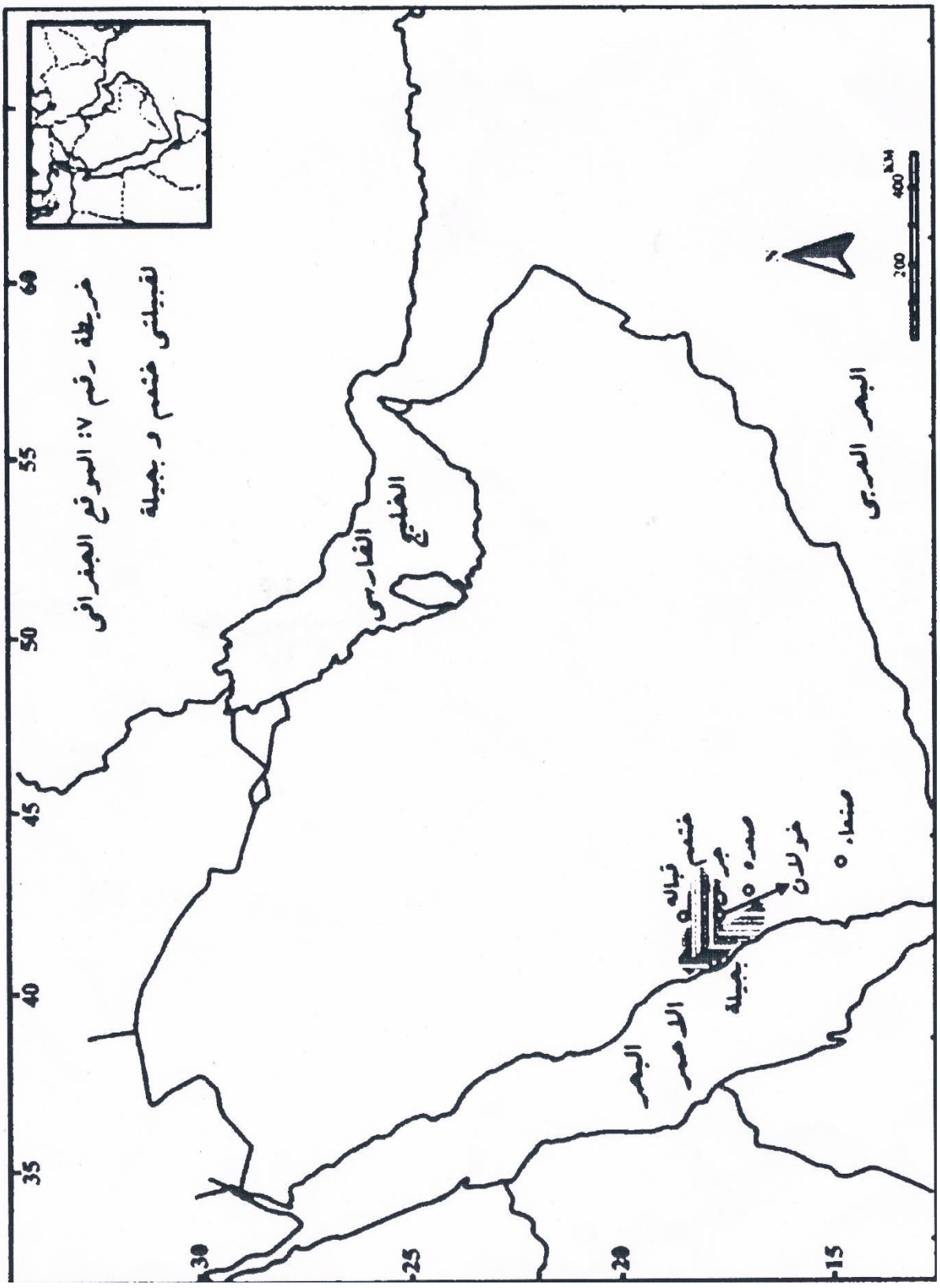

- المرجع نفسه، ص 622.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

1) القرآن الكريم.
2) المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، ط3، 1988، ج1.
3) ابن القوطية، افتتاح الأندلس، تح إبراهيم الإيباري، دار الكتاب، بيروت، ط2، 1989، مج2.
4) إبن خلدون عبد الرحمان، المقدمة تح وتع عبد السلام الشدادي، بيت العلوم والفنون والأدب، الدار البيضاء ج1، ط2005/1.

–العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصمهم من ذوي السلطان الأكبر، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، د ب، ط1، د س.

5) إبن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب،تح،عبد المنعم عامر،لجنة البيان العربي،القاهرة،ط1، 1961.
6) الأندلسي أبي محمد علي بن أحمد بن السعيد بن حزم،جمهرة أنساب العرب،تح وتع عبد السلام محمد هارون،دار المعارف،القاهرة،ط1982/5،ج1.
7) الجزري عز الدين بن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،دار صادر بيروت،ط1350،3.
8) الحميري أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم،صفة جزيرة الأندلس المنتخبة من كتاب المعطار في خبر الأقطار,تع لاقي بروقنصال،دار الجيل,بيروت ،ط 1988،.
9) الحميري نشوان سعيد،ملوك أقيال حمير أقيال اليمن،تح إسماعيل بن أحمد الجرافي،دار العودة بيروت ،ط1978/1.
10) الدمشقي السيد محمد جمال الدين،شرف الأسباط، مطبعة الرقي ،دمشق،ط1331/1هـ.

11) السمعاني أبي السعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تح، عبد الرحمان يحي المعلمي اليماني، مكتبة إبن تيمية القاهرة، ط1980/2.
12) السويدي محمد بن علي بن سعيد، سبائل الذهب في معرفة قبائل العرب، ط1968،1.
13) العماني حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخعي، الصحيفة القحطانية، تح محمود بن مبارك السليمي وآخرون، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط/2009، ج1.
14) القرطبي إبن عمر يوسف بن عبد البرالنمري، القصد والأمم تعريف بأصول أنساب العرب والعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1350/1هـ.
15) القلقشذي أبي عباس، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح إبراهيم الإيباري،دار الكتب اللبناني بيروت،ط1990/3.
16) القيرواني الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب،تح وتع، محمد زينهم عزب، دار الفرجاني، دب، ط1، 19994.
17) الكلبي هشام أبو المنذر بن محمد إبن السائب، جمهرة النسب لابن الكلبي برواية محمد بن حبيب عنه، دار اليقضة العربية، سوريا، ط1939/1، ج1.
18) المراكشي إبن عذارى، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح وتع،ج س كولان ،دار الثقافة، بيروت،ط3، 1983،ج1.
19) المراكشي محي الدين أبي محمد عبد الواحد علي التميمي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، مطبعة بريل، لندن، 1991.
20) النصيني أبي القاسم بن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط، 1992.
21) الهمداني الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان حازمي، عجالة المبتدي فضالة المنتهي، تح، تع عبد الله كنون، القاهرة، ط1 1956.
22) الهمداني الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تح محمد بن علي الأكواع الحوالي، مكتبة الإرشاد، ط1، صنعاء، 1990.

23) بن رسول السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرف الأصحاب في معرفة الأنساب، تح، ك، سترسين، دار الصادر بيروت، ط1992/1.

24) مؤلف مجهول، أخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بما بينهم، تح إبراهيم الإيباري، دار الكتاب، القاهرة، ط1989،2، ج1.

ثانيا: قائمة المراجع

1) أبو ضيف أحمد مصطفى: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية، دار النشر المغربية، المغرب، ط 1, 1986, ج 1.

2) أرسلان شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وإيطاليا وسويسرا جزائر البحر المتوسط، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1/د س.

3) البري عبد الله خورشيد، القبائل العربية في مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، ط1/1992.

4) السامراني خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارته في الأندلس، دار الكتب الجريدة، بيروت، ط1/2000.

5) السويدان طارق، الأندلس تاريخ المصور، قرطبة الإنتاج الفني، الكويت، ط1/2005.

6) الفيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسة بين الدول الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر، مصر، ط2/1999.

7) القائم أصغر منتظر، دور القبائل اليمنية في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام في القرن الأول الهجري، دار الزهراء، بيروت، ط3/2002.

8) المبا الكفوري صفي الرحمان، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر 2007.

9) المقحفي إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، بيروت، ط1/2002، ج1.

10) بيضون إبراهيم، دول العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، بيروت، ط3/(1406هـ/1986م).

11) ج س كولان، الأندلس، دار كتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت، ط1/1980م.

12) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 4, بغداد, 1413هـ/ 1993م.

13) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط14/1996، ج1.

14) زناتي أنور محمود، تاريخ العرب والمسلمين من ظهور الإسلام حتى العصر المعاصر، دب، ط1/دس.
15) زيتون محمد محمد، المسلمون في الغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دب، ط1 (1411هـ/1990م).
16) زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، مج1.
17) شاكرة مصطفى، أندلس في التاريخ، دار الإشبيلية، سوريا، ط1/1990.
18) شبارو عصام محمد، الأندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود(91_897هـ/710م،1429م)، دار النهضة العربية، بيروت، ط1/2002.
19) شرف الدين أحمد حسين، دراسات في أنساب قبائل اليمن، دب 1981.
20) طه عبد الواحد ذنون، الفتح الاستقرار الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1/2004.
21) عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4, 1987م.
22) فروخ عمر، العرب المسلمون في الحوض الغربي، دار الكتاب الغربي، لبنان ط2/ 1981م.
23) كحالة عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8/1997,ج3.
24) مسعد مصطفى مسعد، التكوين العنصري لشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس (422-92هـ)، دار عين، جامعة الزقازيق، القاهرة، ط1 1414هـ، 2004م.
25) مغنية أحمد، تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، ط1، 1993.
26) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس. تح وتر، ويس مولينا، معهد ميغيل أسين، مدريد، ط1/1983.
27) مؤنس أطلس حسين، تاريخ الإسلام، دار الزهراء للإعلام العربي القاهرة، ط1/1987.
28) مؤنس حسين، رواية جديدة على فتح المسلمين للأندلس، مكتبة الثقافة، القاهرة، ط1/2000.
29) مؤنس حسين، فجر الأندلس، دار المناهل، ط1/2002.

30) مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد السعودية، ط1/1988.
31) نعنعي عبد المجيد، تاريخ الدولة الأموية في أخبار الأندلس، دار النهضة العربية بيروت، ط1/دس.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1-المرزوقي عائشة سلطان ابراهيم: اثبات النسب في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة دراسة فقهية وتشريعية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تحت اشراف د محمد بالتاجي حسين، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،1421هـ،2000م، ص21.

2-روزة ملوني، ليدية بن دحمان، سياسة الولاة الأمويين في المغرب والأندلس (95 – 138هـ /714-755م)، رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف الأستاذة نوال الطبيب، جامعة آكلي محند اولحاج البويرة، 2015.

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهداء ....
كلمة شكر ....
قائمة المختصرات..... ...
مقدمة..... أ
تمهيد..... 11
الفصل الأول: دور القبائل القحطانية في الأندلس خلال مرحلة الفتح الإسلامي 18
أولا: دور القبائل القحطانية في فتح الأندلس..... 19
ثانيا: مناطق استقرار القبائل القحطانية بعد مرحلة الفتح..... 26
I- القادمة من اليمن 27
1. غافق..... 27
2. المغافر..... 27
3. خولان..... 28
4. خثعم..... 28
5. بجيلة..... 29
6. اود..... 29
7. مهرة..... 29
8. همدان..... 30
9. سبأ..... 31
10. قضاعة..... 31
11. سعد العشيرة..... 32
II_ القادمون من الحجاز..... 32
1. الأزد..... 32
2. جذام..... 33
3. جهينة..... 34

4. الأنصار 35
III- القادمون من العراق 35
1. مراد..... 35
2. مذحج..... 36
3. حضر موت 37
4. تجيب..... 38
5. لخم..... 38
IV- القادمون من الشام ومصر..... 39
1-الشام..... 39
1_1جند الأردن..... 39
1_1_1 عاملة..... 39
1_1_2بنو الأشعر..... 39
1_1_3 نهد..... 40
1_1_4 رعين..... 40
1-2جند قنسرين..... 41
1_2_1 شعبان..... 41
1_2_2 ذي أصبح..... 41
1_2_3جند حمص..... 42
1_3_1 ذي الكلاع..... 42
1_3_2 الهان..... 42
1_3_3 الصدف..... 42
2- مصر 43
1 طيء..... 43
2 يحصب 43
الفصل الثاني: الولاة القحطانيون في الأندلس ودورهم السياسي 44
أولا: من قبيلة لخـــــــم:..... 45

1_ ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير..... 45
2 _ ولاية أيوب بن حبيب اللخمي 47
ثانيا: من قبيلة كلب:..... 49
1_ ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي 49
2 _ولاية أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي 50
3 _ ولاية يحي بن سلمة الكلبي 52
ثالثا: من قبائل أخرى..... 52
1_ من قبيلة غافق..... 52
1-1- ولاية عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي..... 52
2-1ولاية عبد الرحمان بن عبد الله الغافقي الثانية 53
2-من قبيلة خولان..... 55
ولاية السمح بن مالك الخولاني 55
3 _ من قبيلة خثعم: 58
ولاية عثمان بن ابي نسعة الخثعمي..... 58
4 _ من قبيلة عاملة : 59
ثعلبة بن سلمة العاملي 59
الفصل الثالث: نزاعات وصراعات القحطانيين في الأندلس..... 60
أولا: نزاع البلديين والشاميين..... 61
ثانيا: الصراع القيسي اليمني..... 68
الخاتمة..... 75
قائمة الملاحق..... 78
قائمة المصادر والمراجع..... 88
فهرس المحتويات..... 97

الحمد لله